



إذنا الشعب يوما أراد  
الحياة  
فلا بد أن يستجيب  
القدر

# الإرادة

نشرية سياسية إخبارية جامعة

ديسمبر 2007

العدد الخامس

المدير المسؤول: محمد جمور

الموقع: [www.hezbelamal.org/alirada](http://www.hezbelamal.org/alirada)

البريد الإلكتروني: [alirada@hezbelamal.org](mailto:alirada@hezbelamal.org)

## الافتتاحية

### هذه مطالبنا - وهذه رؤيتنا

\*والنخب النيرة والمسؤولة الساعية لتأطير منتسبي أسلاكها المتعددة من محامين وقضاة وجامعيين وغيرها والتعبير عن مطالبها بطرق حضارية وتفعيل إسهامها في اقتراح حلول تطوّر العمل وتفتح أبواب الحوار المتمدّن والمنتج والبناء حفاظا على قيم الاستقلالية والنزاهة والنجاعة المهنية والعملية والتي تواجه مساعيها بالرفض وإرادتها بالتزوير وجمعياتها بالحلّ ما الذي يراد لها وهي النخبة النيرة في المجتمع ومحط آمال تطويره وترقيته.

\*إن إخفاء كلّ ذلك، وعدم مواجهته بحلول جريئة وجذرية تعطي الحقوق لأصحابها ويخلي بين الناس وحرّيتهم في إطار من المسؤولية الحقّة لن يزيد الوضع إلا سوءا، ولن تفلح الحلول المغشوشة والمتمثلة في الاعتماد على هياكل صورية لا مصادقية لها، وعلى أطراف هناك إجماع على محدودية تأثيرها وإقناعها، لإثباتها ظلت على الدوام رجع صدى للصوت الواحد والرأي الواحد، وأداة تمويه لا أداة فعل وتأثير.

\*ولا محيد اليوم في بلادنا عن الوعي بكلّ هذه الحقائق ولا سبيل لخلص الجميع إلا بتسريع خطوات الانفراج الحقيقي، بدءا بالعمو التشريعي العام مروراً باطلاق حرّية التنظيم وحرّية الإعلام وصولا إلى التسوية الجريئة الواقعية والحاسمة لملفات الرابطة وكلّ الجمعيات والمنظمات التي تعاني من التضيق والحرمان.

إننا ندعو إلى إطلاق الحريات وإشاعة روح الأمل واستعادة الثقة في القدرة على انجاز ما فيه مصلحة هذا الشعب وهذا الوطن ونحن في حزب العمل الوطني الديمقراطي لن ننحلي عن حقنا في الحصول على "تأشيرة" العمل العلني والقانوني وعن حقنا في إصدار الإرادة وإسماع صوتنا لكلّ أبناء شعبنا، ولن نراجع عن العمل المشترك مع كلّ قوى اليسار وقوى التقدم والديمقراطية لتحقيق هذه الأهداف.

ونحن لا نعول في ذلك إلا على قوى شعبنا الذاتية ولا ندرج هذه المطالب إلا في إطار إعادة الاعتبار لمعنى المواطنة وحقّ التونسيين في إدارة شؤونهم وتحقيق تقدّمهم ضمن وطن حرّ مزدهر يوقر العدل والمساواة والحرّية والرفاه لكلّ أبنائه.

\*بلادنا في حاجة ماسّة لانفتاح سياسي حقيقي يضمن حقّ التنظيم وحقّ التعبير لكلّ المواطنين على أسس مدنية واضحة ودون تلاعب أو تزييف لذلك تزداد الهوة اتساعا بين تطلعات الناس نخبا وجمهورا وبين الواقع والخطاب السائد المبرّر لذلك الواقع. ما من أحد بات مقتنعا بالحديث عن تعدّد دون تعددية وعن حرّية دون مضمون فعلي وعن علوية للقانون دون تقييد بمقتضياته، وتزداد المفارقة يوما بعد يوم بين شعارات تونس لكلّ أبنائها وهم عديدون متعدّدون ومن حقهم التعبير عن آرائهم وتنظيم أنفسهم والإسهام في تنمية مجتمعهم وفق إجراءات مدنية مضبوطة وبين حرمان كلّ راغب في تحقيق ذلك بألة الدولة وأجهزتها الإدارية التي تحوّلت من حراسة تطبيق القانون والسهر على نفاذه دون تحيّر إلى حاجب للحقوق ومانع لتطبيق القانون بقوة السلطان القاهر.

\*الذين يحال بينهم وبين تكوين حزب أو جمعية مستقلة أو إصدار صحيفة حرّة، بمنعهم من إتمام الإجراءات القانونية لتحقيق ذلك من قبل الجهات المسؤولة قانونا على تأمين الأمر وتيسيره ما الذي يراد لهم؟ إته يراد تنييسهم من جدوى التعامل مع المنظومة الاجتماعية والقانونية السائدة، ودفعهم دفعا إلى الإحباط المفضي إلى ردود الفعل المدمّرة للذات والآخر، حلول الهروب من الوطن أو الهروب من المواطنة؟ والانقلاب على قيم البناء والحرّية والانفتاح نحو بدائل التخريب والظلام أو العمالة.

\*الذين يعانون من الضيق المادي ويواجهون كلّ يوم بالارتفاع في الأسعار وتدني قدرتهم الشرائية ويشعرون بالعجز المتصاعد عن تلبية الحاجيات الأساسية لأسرهم، وأولئك الذين يفدون بالآلاف على سوق الشغل ولا يجدون عملا، وبعضهم قضى زهرة شبابه في تحصيل شهادة علمية ثبت له عدم جدواها في تحقيق ترقّيته الاجتماعية وتلبية حاجته الماسة لمورد زرق كريم، ما عسى أن يكون موقفهم وهم يرون مظاهر الثراء المستقرّ تننامي، والخدمات الأساسية ذات الطابع الاجتماعي من صحة وسكن وتنقل تتدهور وتنقلص ولا يجدون أطرا سياسية واجتماعية مدنية تحتضنهم ويسهمون من خلالها في اقتراح الحلول، وإسماع أصواتهم، وتحقيق مطالبهم، بل يحال بينهم وبين تحقيق ذلك بالمنع وعدم الاعتراف بجمعياتهم المهنية والحقوقية فيتركون للفراغ أو للحلول المدمّرة.

## الحياة الحزبية

### ندوة حول الإصلاح السياسي

هذا إلى جانب وجود أحزاب غير معترف بها كحزب العمل الوطني الديمقراطي والحزب الاشتراكي اليساري وحزب العمال الشيوعي وحزب الخضر، رغم أنها طالبت بحق العمل العلني والقانوني، وأكد الأستاذ جمور أن البلاد تعرف تعدد أحزاب بدون تعددية حقيقية وفسر هذا الوضع بخضوع الأحزاب في تونس لإطار قانوني زجري يضيق على حرية التنظيم الأحزاب والنشاطها الواقع اقرارها دستوريا هذا من جهة وبواقع الإنغلاق السياسي الذي يتميز بـ:

- تمتع الحزب الحاكم بامتيازات لا تدخل تحت أي إطار قانوني.

- بتماهيته مع أجهزة الدولة إلى حدّ الاندماج فيها .  
- هيمنته على المجتمع المدني كما يتميز بتلكىء الإدارة في الإعراف بالأحزاب التي تقدمت بمطالب في الغرض .  
- بالتضييق على نشاط الأحزاب المعترف بها من قبل الإدارة والسعي إلى تهميشها من قبل السلطة السياسية.  
- عدم تطبيق القوانين السارية عليها مثل حرمانها من التمويل العمومي للصحافة الحزبية .  
واختتم الرفيق مداخلته مؤكدا على أن التعددية في تونس لا تزال شكلية وهي لا تؤمن المساواة بين الأحزاب وبالتالي فإنّها لا تمكن من التنافس النزهي بينها ولا توفر فرصة جدية للتداول السلمي على السلطة.

وانتهى برفع المطالب التالية :

- 1- مراجعة النظام القانوني للأحزاب وخاصة القانون عدد 32 لسنة 1988 الصادر في 03/05/1988 المنظم للأحزاب السياسية بما يقلص من صلاحيات وزير الداخلية ويمكن الأحزاب المؤسسة على أسس مدنية من العمل القانوني وإخضاع الأحزاب لرقابة سلطة قضائية مستقلة.
  - 2- الإعراف الفوري بالأحزاب القائمة على أسس مدنية التي تقدمت بمطالب الترخيص في العمل القانوني (حزب العمل الوطني الديمقراطي - الحزب الاشتراكي اليساري - حزب الخضر - والحزب العمال الشيوعي التونسي).
  - 3- رفع جميع التضييقات على الأحزاب المعترف بها وتمكين جميع الصحف الحزبية من الدعم العمومي بدون اقصاء تطبيقاً لقانون تمويل الأحزاب.
  - 4- فصل الحزب الحاكم عن الدولة واحترام الإدارة لمبدأ الحياد في التعامل مع الأحزاب ومعاملتها إستناداً لمبدأ المساواة.
  - 5- إلغاء هياكل التجمع الدستوري الديمقراطي الموازية للنقابات والهياكل المهنية الأخرى احتراماً لإستقلالية هذه المنظمات ودعمها لها.
- وستنشر هذه المحاضرة لاحقاً على موقع حزب العمل وعلى أعمدة هذه الصحيفة.

نظمت حركة التجديد يوم 2007/10/28 بدار الثقافة ابن خلدون ندوة فكرية وسياسية حول الإصلاح السياسي في تونس والإستحقاقات القادمة، وقد شارك حزب العمل الوطني الديمقراطي في إعداد هذه الندوة بصورة جدية من حيث التصور والإنجاز مع حركة التجديد والحزب الاشتراكي اليساري .

حضر هذه الندوة عدد كبير من المناضلين السياسيين والنقابيين والحقوقيين إلى جانب شخصيات وطنية كمحمد الشرفي، وعبد المجيد الشرفي، وأحمد ونيس، وخميس الشماري، وسناء بن عاشور، وخديجة الشريف رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، والمختار الطريقي رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان (الذين كانا مرفوقين بعدد هام من قيادتي المنظمين) والبشير الصيد عميد المحامين والعميد عبد الستار بن موسى. ساهمت في إنجاح هذه التظاهرة الهامة والأولى من نوعها الأحزاب التالية: حركة التجديد - الحزب الاشتراكي اليساري - حزب العمل الوطني الديمقراطي - التكتل من أجل الحريات والعمل - حزب العمال الشيوعي التونسي - والحزب الديمقراطي التقدمي .

بعد كلمة الترحيب التي ألقاها السيد أحمد إبراهيم الأمين الأول لحركة التجديد ، إستمع الحضور للمداخلات التالية :

1- النظام القانوني للأحزاب وواقع التعددية السياسية في تونس (محمد جمور) .

- 2- القانون الانتخابي التونسي (سمير الطيب) .
- 3- عينات من تجربة الإنتخابات الرئاسية والتشريعية لعام 2004 (طارق الشامخي) .
- 4- واقع التعددية في الإعلام السعي والبصري (رشيد خشانة) .
- 5- حرية الصحافة من خلال مجلة الصحافة (صالح الزغدي)

شفعت المداخلات بنقاش ساهم فيه عدد من القيادات السياسية المعروفة كالرفيق عبد الرزاق الهمامي رئيس الهيئة التأسيسية لحزب العمل الوطني الديمقراطي ومصطفى بن جعفر أمين عام " التكتل" وحمّة الهمامي الناطق الرسمي لحزب العمال.

وقامت السيدة سناء بن عاشور في نهاية الندوة بتقديم تقرير تأليفي فيما اختتمها السيد أحمد إبراهيم.

واستهل الرفيق محمد جمور مداخلته بتوصيف المشهد الحزبي في تونس الذي يميّز بهيمنة التجمع الدستوري الديمقراطي (الحزب الحاكم) على الحياة السياسية مع وجود 8 أحزاب قانونية اختار خمس منها الموالات للسلطة ومساندتها فيما تصر الأخرى على ممارسة دورها كمعارضة جدية .

## المجلس الوطني للديمقراطي التقدمي

بدعوة من الحزب الديمقراطي التقدمي حضر الرفيقان محسن الخلفاوي ومحمد جمور عضوا الهيئة التأسيسية لحزب العمل الوطني الديمقراطي فعاليات افتتاح المجلس الوطني للديمقراطي التقدمي الذي انعقد يوم 4 نوفمبر بأحد نزل العاصمة تحت شعار "الإصلاح الآن". وفي كلمته رفع الرفيق محمد جمور تحيات رئيس وأعضاء الهيئة التأسيسية وتهانيمهم للديمقراطي التقدمي لمكوته في مقره المركزي اثر الاضراب عن الطعام الذي خاضته السيده مية الجريبي بمعية الأستاذ نجيب الشابي مذكرا بالمساندة المبدئية التي عبر عنها حزب العمل للديمقراطي التقدمي.

وفي سياق حديثه أكد الرفيق محمد جمور أنّ الاصلاح في تونس بات ضروريا وملحاً وعاجلاً ولا يمكن حصره في الجانب السياسي فقط بل يجب ان يشمل الازواض الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى لا تعزل النخب السياسية نفسها عن جماهير شعبنا التي تعيش ظروفًا صعبةً وتشكو من البطالة وتدهور مقدراتها الشرائية وسلعة المرافق الاجتماعية الاساسية كالتعليم والصحة والنقل. وشدد على ضرورة رفع مطالب هذه الفئات الشعبية وخاصة الشباب منها الذي يعني من بطالة طويلة الأمد.

وأضاف الرفيق جمور قائلاً أنّ بلادنا في حاجة إلى مراجعة عميقة للخيارات الاقتصادية والاجتماعية الحالية التي كان للدوائر الإمبريالية دور في صياغتها.

وعن الاصلاح السياسي ذكر الاجراءات الملحة التي من شأنها ان تحقق انفراجا سياسيا في البلاد كالعفو التشريعي العام والاعتراف بالاحزاب المدنية التي تقدمت بمطالب في العمل القانوني وتنقيح المجلة الانتخابية واحترام حرية الصحافة ورفع التضييقات على الأحزاب والجمعيات الديمقراطية و اطلاق سراح المساجين السياسيين. و أكد من جهة أخرى أنّ حزب العمل الوطني الديمقراطي مستعد للعمل مع الأحزاب التي تؤسس برامجها على المطالب الديمقراطية وقيم الحداثة و المساواة التامة بين الرجل و المرأة وتمنى في النهاية النجاح لأشغال المجلس الوطني.

## مساندة

على إثر تنفيذ أساتذة التعليم العالي لإضرابهم يومي 19 و20 نوفمبر الجاري وذلك دفاعا على مطالبهم المشروعة. يعرب حزب العمل الوطني الديمقراطي عن مساندته لنضالات الجامعيين، وتأييده التام لاستقلالية قرارهم وبحي دفاعهم عن الجامعة العمومية والحريات الأكاديمية التي هي جزئ لا يتجزأ من الحريات العامة.

حزب العمل الوطني الديمقراطي  
تونس في 19 نوفمبر 2007

## الرابطة تتضامن مع عبد الرزاق العثماني

اجتمعت اليوم هيئة فرع سوسة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان اثر تعرض منزل السيد عبد الرزاق العثماني الكاتب العام للفرع والمناضل النقابي يوم الثلاثاء 30-10-2007 على الساعة التاسعة والنصف صباحا إلى عملية سطو تمثلت في دخول أشخاص غرباء إلى منزله دون خلعه والعبث بمحتويات مكتبته و تجميع بعض الوثائق الحقوقية والسياسية و النقابية و إلقائها بجوار المنزل و الجدير بالذكر أنه وقعت سرقة هاتف جوال معطوب في حين أن الحاسوب المحمول و غيره من الأشياء الثمينة كانت ظاهرة للعيان ولم يقع الالتفات إليها. و قد قدم السيد عبد الرزاق العثماني قضية ضد مجهول. إن فرع سوسة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان يعبر عن:

-انزعاجه من هذه الممارسات التي تكررت للمرة الثانية ضد منزل المذكور في ظرف سنة تقريبا دون التوصل إلى الجناة.

- يطالب فرع سوسة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بالكشف عن القائمين بهذه الجرائم وتقديمهم للمحاكمة.

سوسة في 30 أكتوبر 2007

عن هيئة الفرع

الرئيس جمال مسلم

## رسالة إلى مؤتمر حزب العمل البلجيكي

وجّه حزب العمل الوطني الديمقراطي رسالة إلى مؤتمر حزب العمل البلجيكي الذي انعقد يوم 21 أكتوبر ببروكسيل. وعبّر الحزب عن تمنياته بالنجاح لأشغال هذا المؤتمر الذي يعقد في ظرف دقيق بين اثنين من أكبر القوميات التي تتكوّن منها بلجيكا.

وعبّر الحزب عن شكره لحزب العمل البلجيكي لدعمه له في سعيه للظفر بحقه بالعمل القانوني والتعريف بمواقفه والدفاع عنها.

كما عبّر عن تقديره للعلاقات التي تربطه بحزب العمل البلجيكي وعلى استعداد لتعزيزها في شتى الميادين بما يخدم الأهداف المشتركة ومصالح الكادحين.

## تعازي

يتقدم حزب العمل الوطني الديمقراطي بتعازيه لكلّ من السادة: خالد عيشو على إثر وفاة والده، وللسيد محمد صالح الخريجي على إثر وفاة والدته، وللسيدين أحمد نجيب وعصام الشابي على إثر وفاة والدتهما.

## السفير الأمريكي يصرّح :

### "أنا سفير لدى الحكومة التونسية ولكن أيضا لدى كلّ التونسيين"

الفرنسي سيء الذكر خلال الإستعمار الفرنسي المباشر لبلادنا. ولأنه كذلك فستقاومه القوى الوطنية بكلّ ثبات وسترفض التعامل معه.

خصّ السفير الأمريكي جريدة "الابراس" باستجاب صحفي استعرض فيه وضع العلاقات بين البلدين والسياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني والوضع في العراق وفي أفغانستان.

ونوّه السفير روبرت قوداك بالسياسة التي ينتهجها النظام التونسي "التي تشجع على الحوار بين الأديان داخل البلاد وخارجها" وأكد أن تونس حليف وشريك حقيقي في ما سمّاه بالمجهود الدولي لمقاومة الإرهاب.

كما أشاد بالمواقف المعتدلة للنظام التونسي سواء فيما يتعلّق بملفّ الصراع العربي الصهيوني أو بالملفّ العراقي . وأكد السفير الأمريكي أن سياسة الإدارة الأمريكية تجاه العراق تهدف إلى إقامة "عراق ديمقراطي ومستقرّ وآمن" حسب زعمه مشدّداً على أنّ الأطراف التونسية التي يلتقي بها عبّرت عن مشاطرتها لهذه الرؤية.

ونوّه السفير الأمريكي بمستوى العلاقات الإقتصادية بين تونس والولايات المتحدة مذكراً بتعدّد الزيارات لرجال الأعمال بين البلدين فتونس استقبلت في سبتمبر الماضي وفداً إقتصادياً رفيع المستوى وستستقبل خلال هذا الشهر كذلك وفداً من رجال الأعمال الأمريكيين فيما زار وفد إقتصادي تونسي الولايات المتحدة في أكتوبر الماضي. وأكد السفير أن البلدين يسعيان إلى إقامة منطقة تبادل حرّ من شأنها حسب زعمه أن تساهم في النموّ الإقتصادي لتونس وتخلق مواطن شغل وتجلب المستثمرين الأمريكيين .

وفيما يتعلّق بالعلاقات السياسية بين البلدين صرّح السفير الأمريكي أنّ الإدارة الأمريكية تقيم حواراً بناءً مع النظام التونسي ومع كلّ التونسيين (أي الأطراف التونسية التي لها علاقات مع السفارة الأمريكية بتونس) حول قضايا حرية التعبير والتنظيم . وصرّح السفير حرفياً بما يلي : " أنا كسفير أمثل ليس فقط حكومتي لكن أيضاً كلّ الأمريكيين بمختلف انتماءاتهم السياسية. ومن هذا المنطلق فإنني سفير ليس فقط لدى الحكومة التونسية بل وكذلك لدى كلّ التونسيين ."

السفير الأمريكي وخلافاً لما يصرّح به ليس ممثلاً لكلّ الأمريكيين فهو ليس ممثلاً للعمّال والأكاديميين ولا للقوى التقدمية والديمقراطية الأمريكية إنّه ممثل فقط للإدارة الأمريكية وللحزبين الكبيرين الجمهوري والديمقراطي ولمصالح الإحتكارات الأمريكية.

تصريحات السفير الأمريكي تعني أن "سعادته" يعتبر من حقه أن يتصل بكلّ من يراه مفيداً في تونس من وجهة نظر مصالح الولايات المتحدة الأمريكية أحبّت السلطة التونسية أم غضبت.

تصريحات هذا الشخص الذي كان مساعداً "لبول بريمر" الحاكم العسكري الأمريكي في العراق المحتلّ تفيد بكلّ وضوح أنه يحقّ له كسفير للولايات المتحدة أن يتدخل بشكل سافر في الشأن الداخلي التونسي، هذا السلوك يذكرنا بسلوك المقيم العام

### ندوة واشنطن

التأمت بواشنطن يوم 13 نوفمبر ندوة بعنوان "تونس مثال للإستقرار أم محضنة للتطرف؟"، وذلك بدعوة من منظمات حقوقية أمريكية ودولية من بينها هيومن رايتس ووتش. وحسب الأخبار المتوفرة فقد دعي لحضورها السادة: منصف المرزوقي - مختار الطريفي - عمر المستيري والسيدات خديجة الشريف - راضية النصاروي - نزيهة رجبية - أما السيدان أحمد الرحموني ومحمد عبو فإنهما منعا من مغادرة التراب التونسي. وجاء في بيان هيومن رايتس ووتش أنه "من المقرر أن يحضر مسؤولون من وزارة الخارجية الأمريكية المؤتمر وأن يقابلوا بعض أعضاء الوفد التونسي" وقد خيم الكتمان على أشغال هذه الندوة وعلى اللقاءات التي جرت على هامشها.

وبعد أيام من ذلك، نشر السيد سليم بوخدير مقالا خصّصه لبعض نشاطات الدكتور المنصف المرزوقي والسيدة نزيهة رجبية اللذان أقاما بواشنطن من 10 إلى 16 نوفمبر بوصفهما رئيسا وكتابة عامّة لحزب المؤتمر من أجل الجمهورية. وجاء في هذا المقال الصادر بتاريخ 21 نوفمبر أنّهما قاما بمحادثات وصفها بالثمرّة "مع عديد ممثلي الحكومة الأمريكية وممثلي المجتمع المدني". كما أجرى الدكتور المرزوقي مقابلة مع قناة "الحرّة" وهي قناة بعثتها الإدارة الأمريكية بعد احتلال العراق لتسويق مفهومها المغشوش للديمقراطية.

### وفد من الكونغرس في تونس

حلّ بتونس وفد من مجلس الشيوخ الأمريكي برئاسة السيدين "دنيال انوي" و"تاد ستيفنس" المشرفان عن اللجنة الفرعية لميزانية وزارة الدفاع الأمريكية. ولقد التقيا بحضور السفير الأمريكي بتونس السيد "غوداك" بوزير الدفاع التونسي السيد كمال مرجان. وجاء في البيان الرسمي أنّ اللقاء الذي التأم يوم 25 نوفمبر تناول "مختلف أوجه التعاون الثنائي في المجال العسكري إضافة إلى مسائل ذات اهتمام مشترك" لم يكشف عن طبيعتها.

## تحركات المعطلين عن العمل

شهدت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 9 أبريل والشوارع المحيطة بها يوم الخميس 15 نوفمبر 2007 تحركاً احتجاجياً لمجموعة من أصحاب الشهادات العليا المعطلين عن العمل بمساندة ومشاركة من طلبة الجزء الجامعي المذكور والأجزاء الجامعية المجاورة وقد قوبل هذا التحرك بتدخل أمني مكثف ووحشي مما أدى إلى إصابة العديد من الطلبة والمناضلين ووصل الأمر إلى حد اقتحام الحرم الجامعي والاعتداء على تجهيزاته والاعتداء أيضاً على عميد الكلية، وقد تواصلت الاعتداءات بالعنف المادي واللفظي ضد الطلبة والمناضلين يوم الخميس مساءً ويوم الجمعة 2007/11/16 وخصوصاً يوم السبت 2007/11/17 (الذي يتزامن مع اليوم العالمي للطلاب) حيث أقدمت مجموعات أمنية بالزي المدني على اختطاف العديد من المناضلين من وسط العاصمة وتحويل وجهتهم إلى حديقة البلديف وتم اقتياد البعض إلى مراكز الأمن حيث وقع تعنيفهم بشكل انتقامي وهمجي بغية إرهابهم وإبعادهم عن العمل النقابي والسياسي وهو ما يعدّ سابقة خطيرة.

ومن المعتدى عليهم نذكر: عماد بن عبيد، صلاح الدين العويتي، سالم العياري، صابر العبيدي، هيثم التباسي، طه ساسي، بلقاسم بن عبد الله، يوسف بن موسى، كمال بوصاع، رؤوف سعيد وغيرهم.

ونحن إذ نساند تحركات أصحاب الشهادات العليا المعطلين عن العمل وحقهم الطبيعي والمشروع في الشغل بدون أي تمييز أو فرز سياسي فالمطلوب فتح تحقيق في هذه الأحداث الخطيرة وندعو السلط العمومية إلى التعامل بأكثر جدية ومسؤولية بعيداً عن منطق المماثلة وتأجيل الحلول في ملفّ بطالة أصحاب الشهادات العليا وخصوصاً بطالة مناضلي الاتحاد العام لطلبة تونس بعيداً عن التعاطي الأمني الذي لن يزيد إلا في تعكير الوضعية.

وترى أن فتح حوار وطني جدي ومسؤول في هذا الملف أصبح ضرورة لا محيد عنها في ظل التزايد المهول لخريجي الجامعة.

وتجدد الإشارة إلى أن المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس قد أصدر بيانين بتاريخ 2007/11/15 و2007/11/17 أمضاها الأمين العام مسانداً لهذه التحركات ومدنذاً بالتعاطي الأمني العنيف وغير المبرر معها.

## إضراب المغازة العامة

بعد أن بلغ مسامع عمّال وعاملات المغازة نبأ التفويت في مؤسستهم انتابهم نوع من الهلع والخوف الشديد عن مصيرهم بعد استحضارهم لعديد الصور القاتمة عن الأوضاع التي آل إليها عمّال المؤسسات التي انتقلت من الملك العام إلى الخاص، وما تبعها من عمليات تسريح جماعي للعمّال في إطار ما سميّ "بالتطهير" وسحب المكاسب وضرب الحقّ النقابي من المعاناة والألام التي بات يتجرعها العمّال في ظل المستكبرين الخواص رغم إمضاء الأعراف لعقود إحالة تضمن حقوق العمّال المكتسبة. وقد كان لهذا الإضراب الناجح دور بارز في كشف حقيقة الأوضاع المتردية والمترتبة عن عمليات التفويت المستمر.

## أي نقابة طلابية نريد؟

تعتبر الحركة الطلابية من المساهمين الأساسيين في مدّ المنظمات الجماهيرية والنقابية والثقافية بالكوادر والطاقات على نطاق واسع. ويمثل الاتحاد العام لطلبة تونس المنظمة النقابية المؤطرة لعموم الطلبة التونسيين على اختلاف توجهاتهم السياسيّة.

ولئن مثلت أحداث فيفري 1972 المجيدة منعرجاً حاسماً كرّس استقلالية الاتحاد أمام انقلابية طلبة الحزب الحاكم وتوحّد الصفّ الطلابي انتصاراً للمطلب المركزي: جامعة شعبية، تعليم ديمقراطي، ثقافة وطنية، ورغم محاولات التندجين والتخريب والاحتواء عبر العمل الموازي سواء من السلطة أو من الحركة الظلامية فإنّ الاتحاد العام لطلبة تونس حافظ على موقعه في ريادة الحركة الطلابية التقدمية.

وأمام استحقاق مؤتمره القادم الموحد وأمام حالة التشتت والانقسام وأزمة التمثيل النقابي التي عرفها الاتحاد طيلة العشرية الماضية تقريباً فإننا نحاول الإجابة عن جملة التساؤلات المطروحة حول أي اتحاد نريد:

1. اتحاد يقمّ مشروعاً نضالياً يشمل الحياة الجامعية، يتماشى ومستجداتها الهيكلية ويعيد للمنظمة إشعاعها وجماهيريتها.

2. اتحاد يضع في أولوياته الدفاع عن مصالح عموم الطلبة ومنظوريه ويمثّل طرفاً رئيسياً في الحياة الجامعية وفي بلورة تصورات مستقبل الجامعة والجامعيين.

3. اتحاد ينشر قيم العقلانية والتقدم والحدّاتة يتصدى لأفكار الظلام والردة المتربصة بالساحة الجامعية ويتميز مع مشاريع التمييز والتندجين الهادفة إلى تحييد النخبة الطلابية عن واجبها الوطني.

4. اتحاد يقطع مع الممارسات الاحتكارية للأطراف السياسية ويؤسس لعمل ديمقراطي ومؤسّساتي جاد يستمد مشروعياته من طموحات القواعد الطلابية العريضة.

5. اتحاد يسترجع مكانته في الانحياز لشواغل القوى الشعبية وتطلعاتها للعدالة الاجتماعية.

6. اتحاد يهتم بالقضايا الوطنية التحريرية وفي مقدمتها القضيتين الفلسطينية والعراقية ويفضح المشاريع الامبريالية في المنطقة.

7. اتحاد يكرّس التآزر الأممي ضدّ هجمة العولمة الشرسة على الشعوب المستضعفة وينتصر لكل قوى التحرّر الوطني في العالم.

## تعازي

توفي يوم 17-10-07 "محمد النافع" عن سنّ تناهز 90 سنة. كان الفقيد أميناً عاماً سابقاً للحزب الشيوعي التونسي ووجهاً بارزاً من وجوه الحركة الوطنية. يقدم حزب العمل الوطني الديمقراطي تعازيه لعائلة الفقيد ولرفاقه في الحزب الشيوعي سابقاً والتجديد حالياً والحركة الوطنية عموماً.

## بيان من الهيئة الشرعية لجمعية القضاة التونسيين

القضاة التونسيين بهذا الهيكل الدولي بصفة نهائية والى قرار الإتحاد مؤخرا عقد جلسة خاصة قبل موفى ديسمبر 2007 بإحدى الدول الأوروبية سيستدعى لها أعضاء الهيئة الشرعية وذلك للنظر في ملف الجمعية بمحضرهم.

- **ثانيا:** شرح قضية الجمعية لكل المنظمات الحقوقية التي بادرت بالاتصال بالمكتب الشرعي .

- **ثالثا:** ينبهون القضاة إلى الظروف الصعبة التي يواجهونها فيها زملاؤهم من أعضاء الهيئة الشرعية ونشاط الجمعية المبعدين إلى مدن وقابس وقبلي وتوزر وقصه والقصرين وصفاقس والمهدية والقيروان والكاف وسليانة وجندوبة تحمل المسؤولية التي انتخب المكتب المنبثق عن المؤتمر العاشر من أجلها رغم التضحيات الجسام من إبعاد وتجميد للترقيات ونقل تعسفية وإخضاع لاستجوابات مهينة وتضييقات في العمل وحجز للمرتبات ومنع من السفر وهي تضييقات تؤكد النهج الذي اختارته سلطة الإشراف في التعامل مع أزمة الجمعية بمنطق العقاب والإقصاء للتحكم مستقبلا وبشكل تام في الترشيحات لعضوية المكتب التنفيذي بإبعاد القضاة غير المرغوب في ترشحهم إلى داخل الجمهورية وإيقافهم نهائيا خارج الدوائر الانتخابية بعد التفتيح الباطل للفصل 13 من القانون الأساسي للجمعية والذي حصر الترشح للمكتب في دوائر استئناف تونس الكبرى ونابل وبنزرت

- **رابعاً:** يوضحون في هذا السياق أنّ المبدأ في نقلة القاضي وترقيته هو حماية وضعه الوظيفي لمصلحة عدالة سليمة حتى لا تستعمل النقل والترقيات للتأثير على أداء الوظيفة القضائية بتجرد وحياد وأن المفاضلة بين القضاة يجب أن تكون موضوعية وشفافة وأن خلّو الدستور والقانون الأساسي للقضاة من التنصيص صراحة على مبدأ عدم نقلة القاضي إلا برضاه لا يؤدي حتما إلى مطلق الحرية في التصرف في النقلة بالنظر إلى ما يقتضيه الدستور من أنّ " الضمانات اللازمة للقضاة من حيث التعيين والترقية والنقطة والتأديب يسهر على تحقيقها مجلس أعلى للقضاة" ويلاحظون في ذات السياق أنّ الحركة القضائية لسنة 2007 قد اتسمت باستثناء أعضاء الهيكل الشرعي للجمعية ونشاطها المساندين لهم من النقل والترقيات طبقا لرغباتهم المبررة والمشروعة في حين وظفت الحركة لفائدة البعض في تمييز واضح بين القضاة مستنده و مبناه في عديد الحالات الانخراط في الانقلاب على الهيكل الشرعي أو الامتناع عن ذلك.

- **خامسا:** يعبرون عن رفضهم لهذا التمشي في التعاطي مع الأزمة ويحذرون من خطورته على استقلال هيكل القضاة وحياد السلطة التي يمثلون ويشددون على ضرورة رفع الحصار على الهيكل الشرعي لتمكين الجمعية من استئناف نشاطها في ظروف عادية والتراجع في القرارات المتخذة بشأن نقلة القضاة بغير رضاهم واعتبار الأوضاع الشخصية

إنّ أعضاء الهيئة الشرعية لجمعية القضاة التونسيين الممضين على هذا البيان بمناسبة الإعلان عن افتتاح السنة القضائية في 2007/10/06 وبعد استعراضهم لجملة الأوضاع التي آلت إليها جمعيتهم:

- **أولا:** يستحضرون بهذه المناسبة وفي هذه الظروف شديدة الصعوبة ما تعرضت له جمعيتهم سنة 2005 من تفكيك لهيكلها الشرعية بواسطة حركة النقل واستيلاء على مقرها وإخلائه من الهيئة الشرعية وما تلا ذلك من عقد مؤتمرات باطلين مثلا سابقة خطيرة في تاريخ القضاء في افتكاك السلطة من الهيكل القانوني غصبا نصبت على إثرهما وزارة العدل وحقوق الإنسان هيئة غير شرعية لإدارة شؤون الجمعية يتمثل دورها الأساسي في إلغاء حقّ القضاء في الاجتماع والتعبير وتغييب مشاغلهم وتطلعاتهم الحقيقية نحو سن قانون أساسي حام للقضاة يكرّس المعايير الدولية لاستقلال السلطة القضائية ومنها بالأساس مبدأ عدم نقلة القاضي بغير رضاه واعتماد انتخابات حقيقية لنوابهم داخل المجلس الأعلى للقضاء والتنصيص صلب قانونهم الأساسي على وضعهم كسلطة مستقلة وعلى حقّ القضاء في التنظيم والتعبير داخل الهيكل الممثل لهم.

- **ثانيا:** يذكرون بتصديّ أعضاء الهيئة الشرعية لكلّ الاعتداءات التي طالت هيكلهم بكلّ الوسائل المتاحة ومنها :

- 1) داخلياً:
  - رفع الدعاوى الإستعجالية والأصلية لإيقاف وإبطال المؤتمرات غير الشرعيين لسنة 2005/2006 وذلك لتسجيل وإثبات كلّ الخروقات القانونية الفادحة التي شابته إجراءات عقد المؤتمرات وللتعبير عن رفض الأساليب الانقلابية في التداول على الهيكل الشرعي وعلى خطورة تكريس تلك التقاليد في الاعتداء على القانون في صفوف القضاة.
  - الطعن في النقل التعسفيّ أمام القضاء الإداري بدعاوى تجاوز السلطة
  - الطعن في انتخابات المجلس الأعلى للقضاء لدورتى 2005/2007 و 2007/2009
  - الاعتراض لدى المجلس الأعلى للقضاء على حركة نقل أوت 2007 طبق التفتيح الجديد للفصل 20 مكرّر من القانون الأساسي للقضاة.
  - مواصلة التعبير علنياً وبواسطة الإعلام عن مشاغل ومطالب القضاة الملحة في إصلاح أوضاعهم طبق ما نصت عليه لوائح مؤتمراتهم وخاصة المؤتمر العاشر.

### 2) خارجياً :

- **أولاً:** تعهد الإتحاد العالمي للقضاة بشكاية ضدّ الهيئة المنصبة الأمر الذي آل إلى عدم حسم مسألة تمثيلية جمعية

والمتأكدة للكثير منهم - ومن بينهم عدد كبير من النساء - عزلوا تماما عن عائلاتهم مع ما آل إليه ذلك من أوضاع مأساوية تهدد بشكل خطير توازنهم الأسري طال أذاها حتى أطفالهم.

-سادسا: يعلنون في مفتح هذه السنة القضائية تضامنهم مع كلّ زملائهم المبعدين وكلّ المتضررين في نقلهم وترقياتهم ويؤكدون على التزامهم بالدفاع عنهم وإبلاغ صوتهم إذ لا قضاء مستقل بلا هيكل مستقل للقضاة ينهض بأوضاعهم المعنوية والمادية ويضطلع بحماية استقلالهم واستقلال السلطة التي يمثلون.

السيد احمد الرحموني : الرئيس الشرعي لجمعية القضاة التونسيين

السيدة كلثوم كنو : الكاتب العام

السيدة وسيلة الكعبي : عضو المكتب التنفيذي

السيدة روضة القرافي : عضو المكتب التنفيذي

السيدة ليلى بحرية : عضو الهيئة الإدارية

السيد محمد الخليفي : عضو الهيئة الإدارية

السيدة نورة حمدي : عضو بالجمعية

## الرابطة تتضامن مع محمد جمور

يتعرض الأستاذ محمد جمور المحامي والناشط الحقوقي والسياسي المعروف إلى مضايقات متنوعة منذ مدة تكثفت في المدة الأخيرة حين سلطت عليه إجراءات مراقبة جبائية معمقة تبين من خلال مجرياتها أنها ليست عادية. فقد تمّ إعلامه في جويلية 2006 بخضوعه لإجراءات المراقبة المعمقة من طرف إدارة الأديارات، وقد مدّ الإدارة بالوثائق التي طلبت منه والتي تثبت أنه يقوم بالتصريح بدخله بصورة منتظمة وكاملة، وأنّ القضايا التي مدته الإدارة بقائمة فيها وادعت أنه لم يصرّح بما قبضه من أجره بشأنها، أن هذه القضايا لا تعنيه وهو ليس نائبا فيها وبالتالي لم يقبض أي أجر أخفاها عن إدارة الأديارات. وقد كاتب في ذلك الإدارة وكذلك الوكيل العام لدى محكمة الإستئناف بتونس، ومع كلّ ذلك واصلت الإدارة مطالبتها للأستاذ جمور بمبالغ طائلة بدعوى أنه قام بأعمال لم يتمّ التصريح بها، وتمّ بعد يوم واحد من انتخابات رئيس فرع تونس للمحامين في جويلية 2007 والتي كان الأستاذ جمور ترشح لها، إعلامه بصدور قرار في التوظيف وتمّ في موفى سبتمبر الماضي إعلامه بصدور بطاقة إلزام في شأنه ويتحتم عليه أن يدفع للأديارات حوالي أربعة وستين ألف دينار كمتخلدات بدمته.

وقد كان للأستاذ جمور دور بارز في النضالات التي خاضها المحامون في السنوات الأخيرة وخاصة تلك التي تعلقت برفضهم لقانون معهد المحاماة كما ساند بقوة الهيئة الشرعية لجمعية القضاة التونسيين وحضر بتكليف من الهيئة الوطنية للمحامين مؤتمر الإتحاد الدولي للقضاة في المجرّ في سبتمبر 2006 لشرح ملاحظات تلك الهيئة الذين طعنوا في القرارات غير الشرعية التي استهدفتهم. وقد تكون الإجراءات الجبائية التي تستهدف الأستاذ جمور جاءت في علاقة بما يقوم به من أنشطة مهنية وحقوقية وسياسية.

والهيئة المديرة للرابطة التونسية لدفاع عن حقوق الإنسان إذ تعبر عن تضامنها مع الأستاذ جمور تطالب برفع جميع التصيقات المفروضة عليه وعلى النشطاء الحقوقيين الذين استهدفوا مؤخرا لمثل هذه الإجراءات ومن بينهم الأساتذة العياشي الهمامي وعبد الرؤوف العيادي وسعيدة العكرمي.

تونس في 11 أكتوبر 2007  
عن الهيئة المديرة الرئيس  
المختار الطريقي

## بيان من حركة التجديد

على إثر الخطاب الذي ألقاه رئيس الدولة بمناسبة الذكرى العشرين للسابع من نوفمبر،

تؤكد حركة التجديد على أهمية ما ورد في هذا الخطاب من إعلان عن إجراءات تتعلق خاصة بدور الأحزاب في تطوير الحياة السياسية وتعديل المجلة الانتخابية ووضع حد للرقابة الإدارية المسلطة على الإبداع الفكري والثقافي.

وهي تعتبر أن هذه الإجراءات، رغم إيجابيتها، تبقى إجراءات جزئية باعتبارها لا تشمل كلّ الأحزاب القانونية بل تميز بينها، ولا تتعرض لمفات ملحة كالملف الاجتماعي والملفات السياسية المطروحة ومنها مسألة الاعتراف بالأحزاب والمنظمات المطالبة بالتأشير القانونية، وملفي الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والجمعية التونسية للقضاة،

كما أن الإجراءات المتعلقة بالمجلة الانتخابية تمثل تعديلات داخل منظومة هي في حاجة أكيدة إلى إصلاح جوهري يضمن انتخابات ديمقراطية وشفافة تقطع مع سابقاتها.

إن حركة التجديد تعتقد أن الوضع السياسي في البلاد يتطلب حوارا وطنيا شاملا يقع التمهيد له بتنقية المناخ السياسي عبر سن العفو التشريعي العام ويكون مناسبة لتدارس السبل الكفيلة بإنجاز المنعرج الديمقراطي بوصفه ضرورة لا تحتل مزيد التأجيل.

تونس في 8 نوفمبر 2007

عن الحركة، الأمين الأول  
أحمد إبراهيم

## تطوير مراكز المكالمات في تونس :

### استثمار ذو كلفة عالية للبلاد ومردودية مشكوك فيها

ويشغل هذا القطاع 250.000 أجيروا في فرنسا و 400.000 في ألمانيا و 1.000.000 في بريطانيا ومن 3 إلى 4 ملايين في الولايات المتحدة الأمريكية .  
ويبلغ رقم معاملات هذا القطاع في فرنسا مثلا 1,3 مليار أورو تسيطر عليه 3 مؤسسات كبرى هي تيليبار فورمانس "télé-performance" (رقم معاملاتها 294,8 مليون أورو) وأرفاطو (رقم معاملاتها 94 مليون أورو) و B2S (برقم معاملات بلغ 93,5 مليون أورو) ويشهد هذا القطاع مثل غيره من القطاعات في البلدان الرأسمالية الإحتكارية عملية مركزة إما عن طريق شراء مؤسسات صغيرة من طرف مؤسسات كبرى أو عبر عمليات إندماج شركات مع بعضها. في فرنسا مثلا لم يبق حاليا إلا 9 مؤسسات من بين الخمسة والعشرين مؤسسة كبرى كانت موجودة عام 2000.

بعد الخطوة الأولى المتمثلة في إخراج العمل من المؤسسات الأم المنتجة أقدمت شركات المناولة التي أصبحت تختص بالعلاقة بين المؤسسات المنتجة والحرفاء إلى العمل خارج أوطانها والإنتصاب في بلدان العالم الثالث مثل تونس والهند والمغرب والفلبين وذلك للضغط على سعر الكلفة حتى تضمن لنفسها ربحا أقصى.

ففي هذه البلدان تفتشت البطالة بين الشباب رغم أنهم متحصلون على شهادات عليا في الإعلامية واللغات وعلوم الإتصال.

وانتصاب مراكز المكالمات العالمية خارج أوطانها يمكنها إذن من العثور على يد عاملة لها كفاءة وتتقن اللغات الأجنبية ( فرنسية - إنجليزية - ألمانية - إيطالية ) وترضى بأجور منخفضة نظرا لإستفحال البطالة في صفوف الشباب ولتدني مستوى العيش في بلدان العالم الثالث، كما أن الأنظمة الحاكمة في هذه الأقطار تتسابق في إغراء مراكز النداء الأوروبية والأمريكية وجلبها وذلك بتقديم العديد من الإعفاءات الجبائية وغير الجبائية و عرض تسهيلات متعددة الجوانب لحثها على الإنتصاب لديها.

ويمكن الإنتصاب في الخارج مراكز النداء العالمية الكبرى من تقليص كلفة اليد العاملة من 40% إلى 50% أما مراكز النداء العالمية المتوسطة فلقد توصلت إلى الضغط على كلفة اليد العاملة بـ 35% عند إنتصابها في بلدان العالم الثالث على سبيل المثال تحقق مراكز النداء الفرنسية 15% من رقم معاملتها خارج فرنسا.

وهي تشغل حاليا 60.000 في مختلف بلدان العالم منها 25000 في المغرب وتونس في حين أنها لم تشغل سوى 3000 شخصا في 2003.

قررت الحكومة التونسية خلال هذه السنة إنشاء شركة لمراكز المكالمات (centres d'appels) تتولى تهيئة فضاء يسمح 30.000 مترا مربعا في منطقة الغزالة بضاحية أريانة وبناء محلات فوقه لإحتضان مراكز "النداءات" و ذكرت إحدى الصحف اليومية التونسية التي أوردت الخبر أن مؤسسات عمومية وخاصة ستساهم في إنجاز هذا المشروع منها مؤسسات مالية ستسمح بإنشاء هذا "القطب" بخلق 15000 فرصة عمل عبر جلب مستثمرين أجانب في هذا القطاع ، وذلك بتوفير العديد من التشجيعات لهم .

ولم تنفك الصحف التونسية تبرز أهمية هذه المراكز في "نقل التكنولوجيا" حسب رأيها وتشدد على تطور عددها في تونس منذ 1999 تاريخ ظهور أول مركز نداء إلى الآن مبررة ذلك بجودة مناخ الإستثمار في بلادنا كما أن هذه الصحف القريبة من الدوائر الحكومية تطنب في دور هذه المؤسسات في خلق مواطن الشغل في تونس دون التعرض إلى كلفتها المالية والإجتماعية .

سنحاول في هذا المقال التعرض إلى تكون هذه المراكز في العالم في مرحلة أولى لنستعرض في مرحلة ثانية تطورها في بلادنا .

#### I- مراكز المكالمات : من إخراج العمل من المؤسسات إلى الإنتصاب خارج الأوطان.

مراكز النداءات كانت في الأصل مصالح تابعة لمؤسسات منتجة في قطاعي الصناعة والخدمات في البلدان المصنعة. هي مصالح تربط بين المؤسسة والحرفاء إما للترويج للبضائع أو لبيع المنتج أو هي عبارة عن مصالح بعد البيع تتولى فضّ المشاكل مع الحرفاء أو القيام بعمليات الإصلاح البضائع الواقع بيعها. وأجراء هذه المراكز كانوا يخضعون كبقية زملائهم العاملين في نفس المؤسسة للإتفاقية المشتركة المنطبقة على أجراء المؤسسة. وسعيا منها لتحقيق هامش أعلى من الربح وضمانا لتنافسية منتجها قررّ مسيرو المؤسسات المنتجة التخلّص من هذه المصالح وإسنادها إلى شركات مناولة وذلك للضغط على كلفة الإنتاج. ويطلق علماء الاجتماع والمختصون في قانون الشغل على هذه العملية اسم "إخراج العمل من المؤسسة". هذه العملية مكنت مثلا الشركات الفرنسية من الضغط على كلفة اليد العاملة الناشطة في قطاع العلاقة مع الحرفاء والنزول بها من 60 أورو في الساعة قبل إخراج هذه المصالح من المؤسسات المنتجة إلى 25 أورو في الساعة بعد إسنادها لشركات مناولة.

في تونس لم تجر دراسة واحدة حول العمل بهذه المراكز لا من طرف الدوائر الحكومية المختصة ولا من طرف المركزية النقابية .

أجراء هذا القطاع وكلهم من الشبان الذين تخرجوا من الكليات أو معاهد التعليم العليا لا يخضعون لإتفاقية مشتركة ونسبة الإلتحاق إلى الإتحاد العام التونسي للشغل ضعيفة جدا إذ لا توجد سوى نقابة أساسية في مؤسسة واحدة من بين 102 مؤسسة الموجودة.

ويبدو أم مسيري هذه المؤسسات شديدي الحساسية للعمل النقابي وللعمل المنظم والمؤثر قانونيا .

الشركات الأجنبية لا تشغل فقط شباننا الذي بات البحث عن موطن شغل هاجسه الأول حتى وان كان مضنيا ووقتيا ولا يوفر أجرا محترما بل إنها تنعم كذلك بالعديد من الإعفاءات الجبائية (الإعفاء من الأداء على المرائب بالخصوص والإعفاء من دفع معالم الديوانة عند الإستيراد والأداء على القيمة المضافة) وغير الجبائية (الإعفاء من دفع مساهمات المؤجر لصندوق الضمان الإجتماعي) فضلا عن التسهيلات الأخرى.

تكلفة اجتماعية مرتفعة ضحيتها شباننا الذي قضى السنين للظفر بشهادة تؤهله للعمل القار والكريم في ظروف تراعي فيها انسانيته وفاتورة مالية باهضة على البلاد تلك حصيلة تشجيع مراكز المكالمات العالمية على الإلتحاق في بلادنا .

أجراء هذا القطاع سيهبون حتما للنضال في أجل :

- 1- تحسين أجورهم وظروف عملهم .
- 2- فرض إتفاقية مشتركة للقطاع .
- 3- احترام ممارسة الحق النقابي من طرفهم.
- 4- بتوفير الشغل القار لهم .
- 5- تطوير التكوين المهني ليطوروا مهاراتهم.

هاجس مراكز النداء العالمية عند إنتصابها في بلدان العالم الثالث هو البحث عن "الأدنى الإجتماعي" "أي أنها تنتصب في البلد الذي يسمح لها بالسعر الأدنى للكلفة (وخاصة كلفة اليد العاملة) ولا تتورع الإلتقال من بلد إلى آخر، اذا وفر لها البلد الجديد سلما إجتماعيا أضمن ويذا عاملة أرخص ومنافع جبائية أكبر وتسهيلات لنقل الأرباح ولإلتصاف أفضل، مثال ذلك إنتقل عدد من مراكز النداء من إرلندا إلى الهند بعدما توقف الإتحاد الأروبي عن تقديم إعاناته إلى إرلندا، لكنها غادرت الهند لتنتقل إلى الفلبين نظرا وأن الأجراء في الهند شنوا إضرابات وخاضوا حركات إجتماعية إحتجاجا على استغلالهم المفرط من طرف مراكز النداء الأجنبية.

كما قرّرت أخيرا الشركات الفرنسية الإلتقال من المغرب إلى السينغال والجزائر وتونس بسبب ارتفاع أجور الشغالين مما يقلص من هامش ربحها.

## II- مراكز المكالمات في تونس أو المراهنة على قطاع مرتفع الكلفة للبلاد ولا يحل أزمة بطالة حاملي الشهادات .

ظهر أول مركز نداء في تونس عام 1999 عندما بعثت أكبر المؤسسات الفرنسية الناشطة في القطاع شركة تيليفورمانس فرعا لها في بلادنا.

يبلغ عدد هذه المؤسسات حاليا 102 بعد أن بعث خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2007 اثنا عشر مركزا جديدا أغلبها فرنسية الجنسية وتأمل السلط أن يبلغ عدد المراكز في نهاية هذه السنة 103 مركزا. جنسيات هذه المراكز بالأساس فرنسية وألمانية وإيطالية وتشغل حوالي بين 7000 و8000 أجيورا وتحتل المؤسسات الفرنسية المركز الأول .

معدل سعر كلفة اليد العاملة المشغلة في هذا القطاع يتراوح بين 12 و 16 أورو يصرف منها فقط 1,5 أورو أي يدناران ونصف بعنوان أجر في الساعة الواحدة .

أجراء هذا القطاع يتقاضون معدل تقريبا 400 دينارا في الشهر في حين يتقاضى نظاروهم في فرنسا 1600 أورو (أي 2800 دينارا) شهريا .

أجورهم منخفضة وتشغيلهم هش إذ أن أغلب هذه المؤسسات تنتدب الشبان بموجب عقود شغل محددة المدة وظروف عملهم قاسية جدا لأنهم يعملون بمعدل 9 أو 10 ساعات يوميا ويتمثل عملهم في "بيع منتوجات أو اسداء خدمات لحرفاء المؤسسات" الموجودين في فرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا الخ كل ذلك عن بعد وعن طريق الهاتف. وهم يخضعون لمراقبة رؤسائهم مراقبة شديدة ومطالبون في العديد من الأحيان بأن يحققوا عددا معيناً من المبيعات وتجبرهم المؤسسات على أن لا يتجاوزا مدة زمنية محددة في اتصالاتهم للحد من الكلفة.

لقد أثبتت دراسة أنجزتها النقابات الفرنسية أن 72 % من أجراء هذه المؤسسات يخشون على صحتهم من جراء العمل المرهق إذا لم تتحسن ظروف عملهم. وصرح 91 % من المستجوبين أن العمل في مراكز النداءات يسبب ضغطا نفسيا عاليا عليهم وأكد 56 % منهم أنهم لا يستطيعون النوم أو ينامون نوما مضطربا نظرا لطبيعة العمل والضغوطات المسلطة عليهم وما يتعرضون له من رجات سمعية.

## هل نسير نحو خصخصة ملعب الشاذلي زويتن

تروج إشاعة في أوساط الرياضيين وخاصة محبي كرة القدم مفادها أنه ستقع خصخصة ملعب الشاذلي زويتن وهو من أشهر الملاعب الرياضية في بلادنا، يحتوي على ملعب كرة قدم ومضمار لألعاب القوى، وإذا تمت هذه العملية فإنها تعد سابقة فريدة من نوعها وخطيرة على الرياضة التونسية إذ لم تقدم بعد أكبر الدول الرأسمالية والذي يهيمن عليها الفكر الليبرالي على اتخاذ مثل هذا الإجراء الذي سيؤثر حتما على الأندية التونسية التي تشكو من عديد الصعوبات المالية هذا علاوة على المولعين برياضة كرة القدم بالخصوص إذ سيعمد من سيستفيد من الخصخصة إلى الترفيع في أسعار التذاكر مما سيدفع الرياضيين إلى هجرة الملاعب.

نتمنى أن لا يتجاوز الأمر مجرد الإشاعة وأن يبقى ملعب زويتن ملكا عاما في خدمة الرياضة والرياضيين التونسيين لا مصدر إثراء للبعوض.

## إضراب عن الطعام

أقدمت وزارة التربية والتكوين على إجراءات تعسفية طالت جملة من المدرّسين معاونين الذين تمسكوا بممارسة حقهم في الإضراب الذي خاضه القطاع خلال السنة الدراسية المنقضية 2006-2007 شأنهم في ذلك شأن بقية زملائهم دفاعا عن مطالبهم المشروعة، فنقلت عددا كبيرا منهم نقلا تعسفية وأطردت ثلاثة منهم رغم أن التقارير البيداغوجية تشهد بكفائتهم، على الدخول في إضراب جوع دفاعا عن حقهم في الشغل والكرامة.

ورغم كلّ الجهود النقابية المبذولة فإن وزارة التربية والتكوين مازالت تتمسك برفض كلّ المقترحات الداعية إلى التراجع عن هذه الإجراءات التعسفية هادفة إلى ضرب الحقّ النقابي وبث مشاعر الخوف في صفوف المدرّسين لعرقلة العمل النقابي في قطاعنا.

وفي هذا الإطار يدخل زملاء لنا تعرّضوا للطرّد التعسفي في إضراب جوع دفاعا عن حقهم في الشغل والكرامة وهم : محمد مومني وعلي الجلولي (اختصاص فلسفة) ومعر الزغلامي (اختصاص انقليزية).

إنّ النقابة العامة للتعليم الثانوي تعيّر عن تبيّنها لهذا التحرك النضالي الذي يخوضه هؤلاء الزملاء وتعتبره خطوة في سياق التحركات النضالية التي ما انفكّ القطاع يخوضها من أجل إلغاء الإجراءات التعسفية.

والنقابة العامة إذ تدعو كافة الأساتذة وهياكلهم النقابية إلى إسناد هذا التحرك والدفاع عن مطالب القطاع بكلّ الوسائل النضالية المشروعة، فإنّها تحمّل وزارة الإشراف تبعات كلّ ما ينجّر عن عدم استجابتها للمطلب المشروع الذي يرفعه زملاؤنا المضربون عن الطعام.

## عاشت نضالات الأساتذة

عاش الاتحاد العام التونسي للشغل

ديمقراطيا مستقلا مناضلا

عن النقابة العامة للتعليم الثانوي

الكاتب العام

الشاذلي قاري

تونس في 20 نوفمبر 2007

## مطالب التعليم العالي

انعقد يوم الخميس 1 نوفمبر 2007 لقاء بين وفد الجامعة العامة ووفد وزاري ترأسه رئيس الديوان وذلك بعد مراسلتين من الجامعة العامة.

ولقد كان لقاءً دون أية نتيجة ملموسة رغم أن جدول الأعمال كان محددا ودقيقا في نقطتين :

1- إبرام إتفاق كتابي وملزم حول المطالب المادية (مقاديرها وتاريخ تطبيقها)؛

2- إحترام الحقّ النقابي (وضعية ترسيم المساعدين وفسخ العقود والترقية والنقطة...).

وإنحصر النقاش على النقطة الأولى.

وبعد أكثر من 3 ساعات من النقاش تشبّثت الوزارة بموقفها الذي يعتبر أن هذا المطلب يجب أن يدرج في المفاوضات الجماعية بين الإتحاد والحكومة.

وتمسكّ الوفد النقابي بضرورة الإستجابة لها كمطالب خصوصية وأن يبرم في شأنها إتفاق دون إنتظار المفاوضات الجماعية التي تهم الزيادات العامة بعنوان تدارك تدهور القدرة الشرائية وليس المطالب الخصوصية.

واكتفى الوفد الوزاري بالإلتزام بمواصلة النقاش دون ضبط موعد محدد للجلسة القادمة في حين تمسكّ الوفد النقابي بضرورة عقدها خلال اليومين القادمين.

ولقد أعرب الوفد النقابي عن استيائه من تواصل أسلوب المماطلة ومن تكرار الوفد الوزاري لنفس الخطاب والعموميات من جلسة لأخرى ومن تهريبه عن الإجابة الدقيقة بخصوص المطالب المقدّمة.

كما عبّر الوفد النقابي على أنه إذ يصرّ على تسريع وتيرة اللقاءات وعلى أن تكون ذات محتوى جدي ومؤدي لإتفاق ملزم فإنّه يتمسكّ بالخطة النضالية التي ضبطها المجلس القطاعي ليوم 8 سبتمبر 2007 في صورة عدم التوصل إلى النتائج المرجوة.

الكاتب العام

سامي العوادي

## عمّال المطحنة بباب سعدون

يعتصم عمّال المطحنة بباب سعدون منذ عدة أيام بعد أن أودع العرف السجن ليس بسبب تعديه على القوانين الشغلية وتحويل علاقته بالعمّال إلى علاقة سيد بعبده ولكن بسبب استيلائه على مبلغ يعدّ بالمليارات لأحد أصدقائه من الأعراف تاركا العمّال يواجهون مصيرا غامضا بعد أن باتت الديون تحاصر المطحنة وتوقف صرف الأجور.

## تعزية

تعازينا للصدّيق محمد الكيلاني الذي توفيت والدته. محمد الكيلاني من مؤسسي الحزب الإشتراكي اليساري، أحد مكونات "المبادرة-الإئتلاف" مع حركة التجديد وحزب العمل الوطنيّ الديمقراطيّ والمستقلّين.

## القيروان: الرابطة تستنكر المضايقات

وقع عشية اليوم إيقاف كلا من السيد توفيق العياشي والأنسة حبيبة التليلي وهما صحفيان من قناة الحوار التونسي جاء إلى القيروان لتغطية تجمع نقابي تضامني مع عملة الشركة الميكانيكية المغاربية المضربين منذ 05 نوفمبر 2007 احتجاجا على ظروف عملهم.

وقد انزل الصحفيان من سيارة الأجرة في طريق عودتهما إلى تونس اثر التغطية واقتيدا إلى مركز الأبحاث العدلية التابع للحرس الوطني أين امضيا أكثر من ساعتين هناك بدعوى مخالفة القوانين الصحفية و"التصوير بدون رخصة".

وفرعنا الذي يندد بالمضايقات العديدة التي تتعرض لها قناة الحوار التونسي حيث يمنع مديرها المسؤول السيد الطاهر بلحسين من حضور التحركات التي ينظمها المجتمع المدني في تونس دون تقديم أية أسباب مقنعة لذلك ويتعرض صحافيوها للاعتداء اللفظي والمادي من قبل قوات الأمن وكثيرا ما يقع إيقافهم وتفتيشهم دون موجب، فإنه يدعو السلطة لاحترام حرية الصحافة والقبول بالإعلام المستقل احتراماً لدستور البلاد والتزاماً بالمواثيق الدولية وتماشياً مع طموحات المواطنين الذين يتوقون لإعلام حرّ ومستقل ومتعدّد، وذلك حتى تخرج بلادنا من الواقع الإعلامي المتخلف الذي تعيشه منذ سنوات.

## عن هيئة الفرع

مسعود الرمضاني

القيروان في 16-11-2007

## اعتصام عمال SOTUMETAL

استأنف عمال شركة اللف المعدني بيئر القصة SOTUMETAL العمل بعد أن خاضوا اعتصاماً دام قرابة الشهر وبعد أن تمّ صرف الأجور والمنح التي من أجلها اعتصموا وقضوا أيام العيد بين جدران المصنع وروائح الموائد الكيماوية التي تفرزها آلات المصنع سواء كانت تشتغل أو معطلة وبعيدا عن العائلة والأهل في حين كان صاحب المصنع ينعم بدفء العائلة غير عابئ بمعاونة العمال، وليست هذه المرة الأولى التي يمتنع أو يتأخر فيها في صرف أجور العمال بل هي عادة دأب عليها هذا العرف رغم إمضائه لعديد محاضر الجلسات يلتزم فيها بصرف مستحقات العمال في إبانها ولكنه سرعان ما يتراجع في تعهداته قصد استفزاز العمال وحثهم على القيام بردود أفعال غير قانونية قد تعجل حسب اعتقاده بالتخلص منهم ومن منحهم التي لم تعد تغطي حتى في صورة مضاعفتها التدهور المستمر في المقدرة الشرائية للعمال وباتت عبء ثقيل عليه... وإلى حد الآن باءت محاولات هذا العرف بالفشل أمام وعي ووحدة العمال الذين استوعبوا جيدا قانون اللبنة بعد صراعات طويلة ومريرة خاضوها مع الأعراف السابقين الذين اقتنوا المصنع بعد التقويت فيه وسرّح على اثر ذلك قرابة 400 عامل.

لجنة مساندة عمال الصناعات المغاربية  
بالقيروانعمال الصناعات الميكانيكية المغاربية بعد  
اسبوعين من بداية اضرابهم

يفترشون الورق المقوى ولا يفارقون المصنع ليلا نهارا، يرتجفون من شدة البرد ، يبيتون كلّ ليلة في بهو المصنع بعيدين عن عائلاتهم وذويهم ، مواصلين إضرابهم الذي تحول إلى اعتصام بعد أن حاول صاحب المصنع إخراج الشاحنات ليلا قبل أن يضبطه العمال ، صوتا واحدا قالوا "لا خروج للشاحنات وبيعها قبل إيفاننا كلّ مستحقّاتنا"، ذلك ما يرددونه منذ بداية إضرابهم الذي بدأ يوم 05 نوفمبر 2007 والذي سيتواصل شهرا كاملا ، وذلك ما أكدوه خلال التجمع التضامني الذي نظمه الاتحاد الجهوي مساندة لهم يوم الجمعة الماضي والذي حضره عدد هام من النقابيين والحقوقيين .

لا يملك العمال هنا مالا ولا حتى قوت أبنائهم اليومي، لكنهم يمتلكون العزيمة والاستماتة في الدفاع عن مطالبهم المشروعة والصبر وإيمانهم أنهم أصحاب حق...والمساندة المعنوية التي يتلقونها.

في المقابل يرفض صاحب المصنع الحوار، لا يعترف بالعمال ولا بالنقابة ولا بالقوانين الشغلية ولا حتى بالسلطة، العامل بالنسبة إليه ليس قوة إنتاج بل أداة إنتاج لا يمتلك حقوقا ولا يمكنه المطالبة بها.

رفت العديد من العمال لمدد متفاوتة بسبب مطالبتهم بقرض أو تسبقة للعيد أو العودة المدرسية .. أو بسبب مطالبة ببعض التجهيزات الضرورية في الشغل... العرف هنا لا يقبل النقاش ولا التشكي ... ناهيك عن المطالبة؟ القوانين ؟ لا يعترف بها .. والى حد الآن لم يرغمه احد على القبول بان العلاقات الشغلية تنظمها قوانين لا يمكن له تطويعها أو تجاهلها.

في انتظار اقتناعه- أو إقناعه - بذلك سيبقى العمال في صمودهم البطولي رغم وضعهم الصعب وسيبقى الاتحاد الجهوي للشغل بالقيروان سندا لهؤلاء العمال يوطر الإضراب ويدعمه ويبيدي استعدادة للتفاوض الجدي... وسنبقى ننتظر مدى جدية السلطة في إخضاع مثل هؤلاء الأعراف المتعجرفين للقانون والقبول بالتفاوض وإعطاء العمال مستحقّاتهم ، حفاظا على حقوقهم كمواطنين وعلى سلامة المناخ الاجتماعي داخل المؤسسات وحماية للاقتصاد الوطني.

## عن لجنة مساندة عمال الصناعات المغاربية بالقيروان

مسعود الرمضاني

## هل كان الترفيع في أسعار الطاقة أمرا ضروريا

1540 كلم 2 تقعان في جهة قبلي . كما تستعد شركة أوروفاز كوربوشن للقيام بأعمال تنقيب عن الغاز أيضا .  
ومن المعلوم وأن الدولة قررت إنشاء معمل جديد لتكرير النفط في جهة الصخيرة بالجنوب الشرقي من البلاد ستبلغ تكلفته بين 1500 و 2000 مليون دولارا أميريكيا ستتولى بناءه شركة قطر للبترول .

ترتكز توجهات سياسة الحكومة في قطاع المحروقات على المبادئ التالية :

- **أولا** : دعم الإستثمار في قطاعي البحث والتنقيب عن مواد الطاقة (بترول وغاز طبيعي) للحد من تأثيرات تراجع إنتاج حقلي البرمة وعشتارت، هذا من جهة ولبلوغ حجم إنتاج سنوي يعادل 6,5 مليون طنا بين غاز وبنط.

- **ثانيا** : تطوير استعمال الغاز الطبيعي في مختلف القطاعات كالصناعة والنقل والإستعمال المنزلي.

- **ثالثا** : تطوير صناعة تكرير النفط وفي هذا السياق يندرج انشاء مصفاة الصخيرة المتحدث عنها سابقا التي ستنتقل بداية إنجازها خلال عام 2009 بطاقة إنتاج تبلغ 6 ملايين برميل سنويا .

- **رابعا** : تطوير مصادر الطاقة البديلة والمتجددة ( الطاقة الشمسية، الطاقة التي تعتمد الرياح)

- **خامسا** : استغلال الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء .

ما يلاحظ في هذه التوجهات هو عدم التفكير مطلقا في تأميم قطاع النفط مثلما فعلت العديد من البلدان من العالم الثالث سواء على مستوى البحث والتنقيب أو على مستوى الإستغلال والترويج. وعلى العكس من ذلك تنوي الحكومة خصخصة شركة عجيل وان كان ذلك على مراحل. ولا نعتقد أن هذا القرار صائب فان كانت الخصخصة تدر على الدولة أموالا قد تكون في حاجة إليها بصورة عاجلة، إلا أن الخصخصة مثل الدجاجة الأسعاورية التي كانت تعطي صاحبها بيضة ذهبية كل يوم فلجا إلى ذبحها ليستعجل الحصول على كمية كبيرة من البيض الذهبي دفعة واحدة فلم يجد شيئا.

قطاع المحروقات قطاع استراتيجي وأساسي بالنسبة للإقتصاد الوطني وبالتالي للتنمية ومن واجب دولة مثل تونس أن تتحكم في مقدراتها وتخطط استغلاله بما يستجيب لحاجيات رفاه شعبها ونمو البلاد.

خطة الحكومة ينقصها كذلك دعم القطاع العمومي الناشط في ميدان البحث والتنقيب واستغلال الطاقة مثل المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية، وكذلك تطوير سياسة تكوين الباحثين البيولوجيين والمهندسين المختصين لدفع عمليات البحث مما سيسمح بخلق مواطن شغل لشبابنا وبقائهم في البلاد عوضا عن الهجرة للعمل لدى مؤسسات عالمية بعد أن تكون المجموعة الوطنية قد بذلت أموالا طائلة في تكوينهم .

قررت الحكومة التونسية خلال شهر نوفمبر الجاري الترفيع مرة أخرى في اسعار مواد الطاقة. وهي ثاني زيادة تقررها منذ بداية السنة الحالية.

هل كان القرار ضروريا؟ قبل الاجابة على هذا السؤال نطرح مسائل أولية وهي:

ما هو واقع انتاج المحروقات في تونس؟ وما هو حجم مدخرات بلادنا من هذه المواد؟

هل يشكو الميزان التجاري عجزا في هذا القطاع؟ وما هي ملامح سياسة الحكومة التونسية في هذا القطاع ؟

كيف يمكن أن نواجه تأثيرات الإرتفاع الجنوني لأسعار النفط ؟

بلغ انتاج تونس من البترول العام الفارط 3,4 مليون طنا بمعدل 80.000 برميلا يوميا و 1,8 مليار مترا مكعبا من الغاز الطبيعي. وحسب توقعات الميزان الإقتصادي لسنة 2007 ستنتج بلادنا 4 ملايين طنا من النفط هذه السنة. وتقدر الإحتياطات النفطية التونسية حسب الأرقام معطيات وزارة الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة بين 394 و 425 مليون طنا من النفط و100 مليار مترا مكعبا من الغاز الطبيعي .

تونس معروفة بأنها بلد منتج ومصدر من جهة وبلد مورد من جهة ثانية للبترول فهي تصدر 2,5 مليون طنا من الخام وتستورد مليون طنا من البترول الخام والمكرر سنويا .

وبلغت قيمة الصادرات خلال الستة أشهر الأولى من هذه السنة 1406 مليون دينار ( بزيادة 45,9 % مقارنة مع نفس الفترة من سنة 2005 ) أما الواردات فلم تتجاوز 1175,1 مليون دينار ( مسجلة تراجعا بـ 17,8 % بالنسبة للسداسية الأولى من 2006 ) الميزان التجاري في النفط سجل إذن فائضا بـ 230,9 مليون دينار .

ويستغل حاليا 800 بئرا من البترول منها 12 بئرا دخلت الإنتاج بداية من عام 1999 ، ومعدل إكتشاف آبار النفط الجديدة سنويا هو ثلاثة .

وتعتزم الحكومة إنجاز عمليات تنقيب لخمس وسبعين بئرا جديدة خلال المخطط الخماسي الجديد ( 2007-2011 ) بمعدل 15 بئرا كل عام حتى يستقر الإنتاج من النفط في 4 ملايين طنا سنويا وتنوي الحكومة اسناد 44 رخصة تنقيب عن المحروقات خلال هذه المدة خاصة في وسط البلاد وشمالها .

علما وأنها أسندت في السنة الماضية 42 رخصة تنقيب . وتملك الشركات الأمريكية العاملة في مجال المحروقات حصة بـ 38 % من السوق التونسية انتاجا واستغلالا تليها المؤسسات الأوروبية والفكندية ثم العربية .

نشير أن المؤسسة التونسية للأنشطة البترولية أبرمت أخيرا اتفاقية مع المؤسسة الأمريكية A.T.I petroleum ( أت-إ-بتروليوم ) للبحث واستغلال مجموعتين من آبار النفط أطلق عليهما اسمي " عياشة " و " قصر غيلان " في منطقة تمسح

## خصخصة

ألت 60 % من أسهم البنك التونسي الكويتي التي قررت الدولة التونسية والمستثمرين الكويتيون التوقيت فيها (بالتساوي 30 % - 30 %) إلى "صندوق الإدخار" الفرنسي بقيمة 300 مليون دينار تونسي وهو ما يعادل 5 مرات القيمة الإسمية للسهم الواحد. وقد تقدم البنك الفرنسي على عدة مؤسسات مصرفية عربية (من لبنان ومصر والمغرب). ما يلاحظ أن رأس المال الفرنسي مصرّ على دعم حضوره الإقتصادي ببلادنا إصرار كبيرا.

## الإستثمار الأجنبي في تونس يصاب بالكساد

لم تتطور الإستثمارات الأجنبية المباشرة في تونس خلال الثمانية أشهر الأولى من هذه السنة إلا بنسبة 1,7 % مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي، فبلغت حجم 178 مليون دينار فقط.

وتوزعت هذه الإستثمارات بين مشاريع محدثة (124 مؤسسة) وتطوير مشاريع قائمة (104 مؤسسة) المشاريع الجديدة أدت إلى خلق 6247 موطن شغل بإستثمارات قدرت بـ76,9 مليون دينار.

شهد قطاع النسيج والملابس الجاهزة أكبر عدد من المؤسسات الجديدة المحدثّة (48 مؤسسة خلقت 3271 فرصة عمل). كما شهد توسيع 82 مؤسسة قائمة. وبعثت 37 مؤسسة في قطاع الصناعات الكهربائية والإلكترونية و25 مؤسسة في الصناعات الميكانيكية بحجم إستثمار بلغ 68,1 مليون دينار مما أدى إلى توفير 2586 فرصة عمل جديدة. وتم بعث مشروعا واحدا في قطاع الجلود والأحذية و8 مؤسسات في قطاع المواد الغذائية و5 مؤسسات في قطاع مواد البناء مما آل إلى خلق 390 موطن شغل بمعدل 28 موطن شغل لكل مؤسسة .

كلّ المؤسسات المحدثّة بواسطة الإستثمار الأجنبي موجهة للتصدير. ويستخلص من هذه المعطيات ما يلي :

1- أن قطاع النسيج، وهو قطاع ذو قيمة إضافية جد منخفضة ويد عاملة أساسا نسائية ذات مستوى تعليمي متدن وكلفة زهيدة من حيث الأجور، قد خلق 52% من مواطن الشغل الجدد بمعدل 68 أجير في كلّ مؤسسة .

2- أن قطاع الصناعات الميكانيكية والصناعات الكهربائية والإلكترونية قد استوعب وحده 88,56 % من الإستثمارات التي وظفت في المشاريع الجديدة بمعدل 41,7 عامل في كلّ مؤسسة. وخلق 41,39 % من مواطن الشغل المحدثّة من قبل هذه المشاريع وهذا لم يكن ممكنا لو لم يجد المستثمر الأجنبي يد عاملة مختصة ذات مستوى تعليمي محترم ومردودية عالية.

3- إن حصة المؤسسات التي أحدثت في قطاعات النسيج والملابس والمواد الغذائية والجلود والأحذية و مواد البناء (وعددها 62 مؤسسة) من الإستثمار الأجنبي المباشر كانت في حدود 8,8 مليون دينار أي 11,44 % من مجموع الإستثمارات وهذا يعكس القيمة المتواضعة للإستثمارات في هذه القطاعات من حيث التكنولوجيا والتجهيزات .

قبل أن نختم هذا المقال يحقّ لنا أن نتساءل إن كان الترفيع في أسعار المحروقات أمرا حتميا لا مفرّ منه؟ وما هي السبل لترشيد استهلاك الطاقة ؟

برّر مقال صادر عن وكالة تونس إفريقيا للأنباء وقع تنزيله في كلّ الصحف اليومية تقريبا الزيادة الأخيرة في سعر المحروقات بارتفاع أسعار النفط عالميا وكذلك بارتفاع تكلفة دعم الطاقة على صندوق الدعم وبالتالي على ميزانية الدولة ويذكر المقال أن الدولة ستبذل دعما للمحروقات 1000 مليون دينار هذه السنة .

كنا لاحظنا أن الميزان التجاري في مادة المحروقات سجل فائضا بـ230,9 مليون دينار خلال السداسية الأولى من هذا العام ونضيف أنه حسب معطيات وزارة الصناعة والطاقة سوف يبلغ دعم المحروقات حجم 450 مليون دينار هذه السنة فقط مقابل 782 مليون دينار للسنة الفارطة .

ومن جهة أخرى تونس لا تستورد الغاز الطبيعي فمنتوجها الذاتي وما تحصل عنه من الجزائر من غاز مقابل مرور أنبوب الغاز الجزائري المصدر نحو إيطاليا يحقق لها الإكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي فلماذا يقع الترفيع اذن في سعر المحروقات؟ هل تم ذلك لمواجهة النقص المتزايد في مداخل الجبائية للدولة ؟ نرجح هذا الاحتمال .

أما فيما يتعلق بترشيد استهلاك الطاقة فنرى أنه من الضروري إتخاذ الإجراءات التالية :

1- التقليل من عدد السيارات الإدارية والوظيفية الذي بلغ حدا مهولا وهو ما زاد في إنفاق استهلاك الطاقة ويحمل الميزانية أعباء مالية هامة خاصة وأن المتمتعين بالسيارات الوظيفية يحصلون على مقتطعات بنزين تتراوح من 200 إلى 400 ل شهريا.

2- تطوير النقل العمومي.

3- تحجير إستيراد السيارات الفخمة ذات الإستهلاك العالي من المحروقات والقوة الجبائية المرتفعة.

4- ترشيد بناء المساكن الفردية بما يتماشى وعدد الساكنين للحد من المساحات المبنية وبالتالي من إستهلاك الطاقة.

5- إسناد تشجيعات جبائية لكلّ من يستعمل الطاقة الشمسية والمواد والتجهيزات العازلة التي تخفض من استهلاك الطاقة.

6- إعادة الإعتبار للمخزون الوطني في الهندسة المعمارية والذي يساهم في الحد من إستهلاك الطاقة ومنح تشجيعات مالية وتسهيلات إدارية لكلّ من يلجأ إلى استعمال ذلك المخزون.



هشاشة هذا القطاع بالخصوص يجب أن تحث الجميع دولة وأحزابا على التفكير مليا في النهج الإقتصادي المتبع الذي يركز على القطاعات المصدرة ذات القيمة المضافة الزهيدة الكلفة والإمتيازات الجبائية وغير الجبائية المفرط فيها الممنوحة للإستثمار المباشر الأجنبي بالخصوص.

### صندوق التعويض

تؤكد مصادر حكومية أن الإنفاق العمومي الناتج عن دعم المواد الغذائية (مشتقات الحبوب، سكر وزيت) والنفط ستبلغ 565 مليون ديناراً بهذه السنة متجاوزة بذلك المبلغ الذي رصد لصندوق الدعم في بداية السنة والمقدر بـ315 مليون ديناراً وذلك بسبب ارتفاع أسعار المواد الفلاحية (حبوب وزيت الصوجا الخ...) والبتروول في السوق العالمية. وحسب نفس المصادر ستبلغ ميزانية صندوق التعويض 1000 مليون دينار عام 2008.

هل هذه مقدمة للترفيح في أسعار المواد المذكورة وربما أسعار مواد وخدمات أخرى كالنقل والطاقة؟ أم هي تبريرات مسبقة للتخفيض من الدعم العمومي للمواد الأساسية؟ المواطنون ذوي الدخل المحدود بصورة عامة والأجراء بصورة خاصة أصبحوا غير قادرين على تحمل زيادات في الأسعار تزيد وضعهم الإجتماعي تردياً وتآزماً. إن أية إجراءات غير مدروسة لا تراعي وضع الكادحين وذوي الدخل المحدود سوف لن تقبل وقد تسبب في أزمة إجتماعية حادة.

### بعض ملامح ميزانية عام 2008

ستبلغ ميزانية الدولة لعام 2008 مبلغ 15342 مليون دينار وسيقع تمويلها بنسبة 77% من الموارد الذاتية. تمثل الضرائب 85% من تلك الموارد. وستتولى الدولة اللجوء إلى الاقتراض الداخلي والخارجي لتمويل الثلاثة وعشرين بالمائة المتبقية من الميزانية أي أنها ستقترض 3,58 مليار دينار الأمر الذي سيتسبب في ازدياد حجم الدين العمومي.

تنوي الدولة الزيادة في المداخل الجبائية بنسبة 7% حسب مشروع الميزانية الذي سيعرض قريباً على مجلس النواب للمناقشة. وحسب نفس الوثيقة ستعمل الدولة على جعل العجز الجبائي في حدود 3% وتأمل أن ترتفع نسبة النمو خلال عام 2008 إلى 6,1%. وتنوي الحكومة تسديد جزء من الدين الخارجي مسبقاً (في حدود 350 مليون ديناراً) وذلك بواسطة المداخل التي ستجنحها من خصخصة نزل أبو نواس تونس ومن كراء مطاري المنستير والنفيظة.

السؤال المطروح هو من سيتحمل الزيادة في المداخل الجبائية؟ هل سيكون الأجراء والكادحون وصغار التجار والفلاحون والذين تعبوا من ارتفاع غلاء المعيشة؟

بالإمكان الحصول على موارد جبائية إضافية من مرائب المستثمرين الكبار التونسيين والأجانب وعبر التصدي للتهرب الجبائي بحزم والحد من الإمتيازات الجبائية التي يتمتع بها المستثمرون الأجانب بالخصوص وترشيده الإنفاق العمومي.

### وضعية قطاع النسيج والملابس الجاهزة

أفاد المعهد الوطني للإحصاء أن صادرات قطاع النسيج والملابس الجاهزة سجلت ارتفاعاً بـ19,5% خلال الخمس أشهر الأولى من هذه السنة مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية.

وكان لأوروبا النصيب الأوفر من الصادرات (96% من مجموع الصادرات بقيمة 2,19 مليار دينار).

وتوزعت الصادرات التونسية من النسيج والملابس الجاهزة كالتالي بين الدول الأوروبية:

1- فرنسا: 858,6 مليون دينار.

2- إيطاليا: 653,39 مليون دينار.

3- ألمانيا: 221,3 مليون دينار.

4- بلجيكا: 135,2 مليون دينار.

5- إسبانيا: 79,6 مليون دينار.

6- بريطانيا: 80,7 مليون دينار.

هذا الترتيب يعكس تقريبا توزيع المؤسسات الأجنبية العاملة في هذا القطاع. فالمؤسسات ذات رأس المال الفرنسي مائة بالمائة أو ذات رأس المال المزدوج التونسي الفرنسي هي أكثر المؤسسات العاملة في هذا القطاع عدداً ما يفسر استيعاب السوق الفرنسية لـ39% من الصادرات.

ورغم أن أوروبا تستوعب كامل الصادرات التونسية تقريبا من منتج صناعة النسيج والملابس الجاهزة فقد أصبحت تونس لا تحتل إلا المرتبة السابعة في قائمة مزودي السوق الأوروبية من هذا المنتج بعد أن كانت في صدارة البلدان المصدرة للقارة العجوز. الصين أصبحت تحتل الآن المركز الأول.

وإذا ما نجا هذا القطاع من الكارثة المتوقعة له إثر إنتهاء العمل بالاتفاقية الدولية المتعددة الألياف فإن ذلك يعود بالدرجة الأولى حسبما يبدو إلى الاتفاق المبرم بين الإتحاد الأوروبي والصين الذي أرسى العمل بنظام الحصص لعدد من المنتجات الصينية من الملابس الجاهزة المصدرة إلى أوروبا إلى نهاية 2007.

وهذا يؤشر إلى أن قطاع النسيج والملابس الجاهزة قد يشهد أزمة جديدة مثل تلك التي عاشها عام 2005 وفعلاً أفاد مسح أجراه المعهد الوطني للإقتصاد الكمي في نهاية 2006 أي بعد عامين من انتهاء العمل بالاتفاقية الدولية المتعددة الألياف أن نسبة المؤسسات التي شهدت ارتفاعاً في إنتاجها تراجع من 43% عام 2005 إلى 31% عام 2006 كما ارتفع عدد المؤسسات التي فقدت أسواقاً خارجية من 38% عام 2005 إلى 53% سنة 2006، و تزايد عدد المؤسسات التي أجبرت على التوقف عن الإنتاج في بعض الفترات لقلّة الطلب من 42% من مجموع المؤسسات الناشطة في القطاع خلال 2005 إلى 53% طوال 2006.

هذه المؤشرات السلبية إذا ما إنضاض إليها قرب إنتهاء العمل بالاتفاقية المبرمة بين الصين والإتحاد الأوروبي (ديسمبر 2007) التي أشرنا إليها سابقاً تبعث على القلق خاصة فيما يتعلق بمصير الأجراء العاملين في هذا القطاع والذين قد يتعرضون إلى موجات جديدة من التسريح.

## ارتفاع سعر الحليب ومشتقاته

العاملون بالقطاع وكذلك الخبرات التونسية الفلاحية تؤكد أن كل ذلك ممكن ويكفي أن تشرِكهم الدولة بلورة خطة بعيدة المدى تحقق فعلا الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي وتجنب البلاد الحلول السهلة مثل مواجهة تراجع العرض عن طريق توريد الحليب من الخارج.

هذا الحل وإن يمكن مؤقتا من تجاوز الأزمة لكنه سيسمح للموردين الخواص من الإثراء ويسبب هدرا للعملة الصعبة . والسؤال الأخير قبل ختم هذا المقال : متى ستفكر الدولة في الزيادة في أجور العمال والموظفين وفي جريات المتقاعدين والأرامل والأيتام؟ وهل أن هذه الزيادة إن تقرر ستتمكن الطبقات والفئات الشعبية من تدارك تدهور مقدراتها الشرائية ومواجهة الزيادات المقبلة المتوالية؟

لم تمر إلا بضعة أيام على الترفيع في سعر الحليب عند الإنتاج بخمسين مليم حتى ارتفعت أسعار هذه المادة ومشتقاتها من يوغرت وزبدة الخ... عند البيع للمستهلك .

وهي زيادة جديدة جاءت لتفرغ جيب المواطن البسيط بالخصوص من عامل وموظف صغير وطالب وعاطل عن العمل وتثقل كاهل ميزانية العائلات ذات الدخل المحدود .

ارتفعت أسعار الحليب بعد أن لوحظ تراجع كبير في الكميات المعروضة للبيع وانطلقت الإشاعات حول أسباب اختفاء مادة الحليب من نقاط البيع وتردّدت بالخصوص تلك التي مفادها أن النقص في العرض يرجع إلى تصدير كميات هامة من الحليب نحو بلدين مجاورين .

يبدو أنه وقع فعلا تصدير كمية من الحليب واليوغرت نحو ليبيا. لكن هذا لا يفسر لوحده نقص كميات الحليب المعروضة للبيع. إذ هناك أزمة في إنتاج هذه المادة فعلا بعد أن كانت البلاد تشهد إكتفاء ذاتيا منها بل فائضا في الإنتاج عجزنا في وقت ما عن الإستفادة منه بسبب إنعدام معامل لتجفيف الحليب ومنشآت التخزين.

وأزمة الإنتاج ناتجة عن ارتفاع كلفة العلف وهي مادة يقع توريدها بالخصوص مما أدى بالعديد من المربين إلى مجابهة صعوبات في إشتراء العلف وأجبر البعض على نحر أبقاره. قبل الزيادة الأخيرة كان سعر اللتر الواحد عند الإنتاج لا يتجاوز 360 مليم .

مراكز التجميع تشتري لتر الحليب بهذا السعر من المنتج لتبيعه للمركزيات المتخصصة في التعقيم والتعليب بـ440 مليم فتتولى هذه الأخيرة بيعه للمواطن بـ780 مليم كسعر أدنى وأكثر من دينار بالنسبة لبعض أنواع الحليب، في قطاع إنتاج الحليب يتضح إذن أن أكبر المستفيدين هي المركزيات وعدد 8 ببلادنا منها 7 مؤسسات خاصة وواحدة فقط عمومية وهي شركة "ستيل" التي أضحي نصيبها من الإنتاج جد هامشي.

كانت في تونس 3 مركزيات عمومية هي "ستيل" و"الينو" و"حليب تونس" فقررت الدولة الخصخصة وفتح القطاع للمبادرة الخاصة واليوم نرى النتيجة. الفارق بين سعر عند الإنتاج (410 م) وسعر البيع للمستهلك (830 م) للتر الحليب يبلغ 420 مليما ينتفع منه بالأساس المستثمرون الخواص وشركات أجنبية متعاملة معهم.

لم تكن خصخصة المركزيات أمرا ضروريا ولا حتميا ولا مجديا اقتصاديا وإجتماعيا وكان إجراء له خلفية إيديولوجية (القضاء على كل ما هو ملك عام) ويدخل ضمن النظرة الليبرالية التي تطالب من الدولة أن تكف عن التدخل في قطاع الإنتاج وتركة للخواص محللين كانوا أم أجانب .

سؤال مطروح بإلحاح هل للدولة سياسة واضحة في قطاع الحليب؟ هل لنا تصور لحل تبعية المنتج التونسي تجاه العلف الأجنبي؟ أليس هناك حلول استنادا على العقل التونسي وطاقت البلاد وإمكاناتها ومخزونها تمكّن مربي الأبقار من توفير حاجياتهم من العلف بأسعار معقولة فتجنب قطاع تربية الأبقار الهزات وقطاع الحليب الأزمات ونخفف من انخراط توازن الميزان التجاري وميزان الدفعات؟

### عريضة ضدّ التلوث من متساكني منطقة المرقب عمادة المنزل معتمدية الوسلاتية القيروان

الموضوع:  
تحية وبعد،

نحن الممضون أسفله من متساكني المنطقة المذكورة أعلاه، حيث استبشرنا خيرا لما تمّ بعث شركة برأسمال أجنبي بالجهة تسمى "Minirali Industrial Tunisia" ومقرّها مدينة سوسة، تعمل على استخراج وتحويل مادة الرمل لما لذلك من انعكاسات إيجابية، اقتصادية واجتماعية على الجهة، إلا أن هذه البشرية لم تدم طويلا حيث أضحت كامل جهتنا عرضة للغبار والأترية بحكم عمليات الحفر والنقل وهي الجهة المعروفة بكثرة تيارات الرياح الموسمية وحساسيتها إزاء كل عملية تلوث وهو ما يعني إذا ما استمرت الحالة على ما هي عليه إلى ما يلي:

- تدمير كامل طبقة الغشاء النباتي
- القضاء على ثروة النحل التي تتميز بها الجهة وكلّ الكائنات الأخرى المرتبطة بالحالة النباتية.
- الإضرار بحقول الأشجار المثمرة الموجودة بكامل الجهة وكل الأشجار الغابية الأخرى النادرة.
- الإضرار بالثروة الحيوانية من طيور داجنة ومهاجرة وأغنام وأبقار وحيوانات أخرى...
- وكذلك مجموع السكان لما للغبار والأترية من آثار سلبية على صحة الإنسان بصفة عامة.

لذلك فإننا نطالب بما يلي:

- معاينة هذه الحالة ميدانيا وفي أقرب وقت ممكن وجبر كل الأضرار الناجمة عن ذلك.
- وضع حدّ لطريقة العمل المتبعة حاليا التي أدت إلى حالة من التلوث البيئي الحاد.
- إلزام أصحاب هذه المؤسسة بكراس شروط يراعي الخصوصيات الإيكولوجية للمنطقة ويحافظ على توازنها البيئية من أجل صحة أفضل للأجيال القادمة.

66 إمضاء

## الوطن العربيّ : أفكار في وحدة اليسار

النضال التّقديمي وتركيز الجهد الرئيسي في محاربة الامبريالية الأمريكية بوصفها الأكثر غطرسة وبطشا وجشعا. أما التناقض الأساسي الأكثر حدّة والأكثر تأثيرا في أوضاع العالم وجلّ سكانه فهو التناقض بين الامبريالية من جهة والشعوب والأمم المضطّهة من جهة ثانية. فالامبريالية في شكلها المعولم تزداد شراسة وجشعا يوما بعد يوم لارضاء رغبة الاحتكارات الكبرى والشركات المالية في تحقيق أكثر ما أمكن من أرباح. وهي ترى في بلدان العالم الثالث مصدرا للمواد الخام من نفط وغاز ومعادن ومجوهرات وغيرها من المواد الطبيعية ومن المنتجات الفلاحية ومن منتجات البحار يجب الاستحواذ عليها ونهبها بكلّ الطرق. وهي ترى فيها أيضا سوقا يجب اخضاعها بثتى الوسائل لترويج رؤوس أموالها ومنتجاتها ذات القيمة الإضافية المرتفعة كالأسلحة والتكنولوجيات المتطورة والأدوية والطائرات والأقمار الاصطناعية والبواخر والقطارات والسيارات وكذلك لمنتجاتها الثقافية الرديئة ولمنتجاتها الزراعية ذات الصبغة الاستراتيجية كالحبوب والزيوت واللحوم والألبان. وهي بذلك تحول دون التطور الطبيعي للبلدان الخاضعة لسيطرتها وتبقي على علاقات الإنتاج المتخلفة ولا تسمح بتنمية إلا بعض القطاعات الهامشية التي أصبحت في نظرها غير مجدية أو قليلة الجدوى على غرار قطاع النسيج والالكترونيك ومراكز البيع عن بعد (centres d' appels). والتي تبقى في كلّ الأحوال خاضعة لها من حيث التمويل والتسيير والتسويق. ولإحكام سيطرتها على بلدان العالم الثالث تعتمد الامبريالية على الشرائح الاجتماعية المحلية الأكثر تخلفا من وسطاء وسماسرة وكمبرادوريين وكبار ملاكي الأراضي وشيوخ قبائل وقادة عسكريين وأمراء حرب وزعماء مجموعات واطليات اثنائية. كما تعتمد على قادة الأحزاب الليبرالية بما فيها الاحزاب التي تتخذ غطاء دينيا.

هذه المعركة بين الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، تدور رحاها في كافة اقطار الوطن العربي وخاصة في العراق وفلسطين ولبنان والسودان والصومال كما تدور رحاها في أفغانستان والباكستان وإيران والجمهوريات النفطية المنتمية سابقا إلى الاتحاد السوفياتي و الكونغو وساحل العاج والتشاد وكوبا وفنزويلا وكولمبيا وبدرجات مختلفة في كافة بلدان العالم الثالث. على أن تبقى المنطقة العربية بحكم أهميتها وانتصاب الكيان الصهيوني داخلها المنطقة الأكثر حساسية والمستهدفة قبل غيرها في هذه الأونة. وهذه المنطقة كما هو الحال بالنسبة لبقية اقطار العالم الثالث، ولئن تفاوتت درجات نموها، لاتزال تعيش مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي. فالمحاولات التي قامت بها البرجوازية الوطنية هنا وهناك لتحرير المجتمع من علاقات الإنتاج البالية ولنشر علاقات الإنتاج الرأسمالية عبر التأميمات والإصلاح الزراعي والتنمية الصناعية فشلت بسبب ضعف هذه الطبقة وتذبذبها ونزعتها للارتداد والقبول بأنصاف الحلول. وعلى العكس من ذلك فإنّ

يستحيل فهم الأوضاع وقيادة المعارك دون الالمام بالتناقضات التي تحكم تطوّر المجتمعات البشرية. ولئن تعددت تلك التناقضات بحكم تعدد أوجه الحياة وتعدّد مجالاتها فإنّ هناك جملة من التناقضات الأساسية الفاعلة في المجال السياسي.

من بين تلك التناقضات الأساسية التناقض بين الطبقة العاملة والبرجوازية في البلدان الرأسمالية التي انجزت المهام الديمقراطية مثلما انجزتها الثورة الفرنسية على احسن وجه سنة 1789. تتجلى مظاهر هذا التناقض من خلال الاضرابات والتحرّكات العمالية في بلدان أوروبا و أمريكا الشمالية و اليابان ومن خلال المظاهرات الصاخبة التي تدور بمناسبة اجتماعات "مجموعة الثمانية" و غيرها من التظاهرات المناهضة للعولمة الليبرالية. إنّ علاقات الإنتاج الرأسمالية السائدة في تلك البلدان تضع على عاتق الطبقة العاملة مهمة تحرير المجتمع من هيمنة راس المال وإرساء النظام الاشتراكي المنشود مع الأخذ بالاعتبار التجارب التاريخية وخاصة الجوانب السلبية التي أدت للانحراف والتكلس والانهيال.

ومن بينها أيضا التناقض بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي الذي برز كنتناقض اساسي إثر انتصار ثورة أكتوبر والذي اكتسب طابعا تناحرية على امتداد القرن العشرين و انتهى أو يكاد إلى انتصار كاسح -ولكنه غير نهائي لأن التاريخ لم ينته- للنظام الرأسمالي على حساب قيم التقدّم والعدالة الاجتماعية والمساواة. ولقد فتح هذا الانتصار المجال أمام المزيد من الغطرسة الرأسمالية والاكنتساح الامبريالي تحت يافطة العولمة الليبرالية وسيطرة الفكر الغيبي الظلامي بمختلف مراجعه العقائدية ومبشّريه.

ومن بينها أيضا التناقض بين الامبرياليات التي تتنافس فيما بينها وتسعى كلّ منها لتأمين مصالحها وللمحافظة على مواقعها أو لتوسيعها. ولئن تراها تتحالف مع بعضها البعض في عدد من الحالات والظروف فإنّ الصبغة التنافسية تصبغ على الدوام علاقاتها ولقد افضت إلى العديد من النزاعات والحروب بما فيها الحرب العالمية الأولى. ولئن اختلّ ميزان القوى لصالح الامبريالية الأمريكية بشكل ملحوظ منذ أواخر القرن المنصرم فإنّ ذلك لا يعني أنّ الامبرياليات الأخرى قد اصطقت بشكل كلي وراءها بل تعمل على منافستها وقد اتضح ذلك بشكل جليّ قبيل الحرب الانجلو-أمريكية على العراق حيث عبّرت دول امبريالية كفرنسا و ألمانيا عن تحفظها. ونحن نشاهد يوميا مظاهر هذا التنافس في العديد من بقاع العالم وحول العديد من القضايا الكبرى كقضايا التسلّح وغزو الفضاء والتجارة العالمية و إنتاج الأدوية والسيطرة على كبريات الشركات المالية والصناعية والتجارية. و يعبر عن ذلك مصطلح جديد ظهر منذ بضعة سنوات في البلدان الرأسمالية وهو مصطلح "الوطنية الاقتصادية" (le patriotisme economique). لذا فالحنكة السياسية تتطلب الاستفادة من تلك الخلافات وتوظيفها لفائدة

- (4) نشر الفكر العقلاني النير خاصة في قطاعات التعليم والثقافة والاعلام والتصدي للثقافة الامبريالية الرديئة والفكر الظلامي.
- (5) الدفاع عن مبدأ المساواة التامة بين الجنسين والعمل على تكريسه على أرض الواقع.
- (6) الانخراط في حركة التضامن العالمية المناهضة للحركة الليبرالية وللهيمنة الامبريالية.
- دراسة و تقييم تجربة الحركة التقدمية والبلدان الاشتراكية للحيلولة دون الوقوع في نفس الأخطاء القاتلة ولتحديد مقومات المجتمع الوطني الديمقراطي المنشود وعلاقته بمسألة الوحدة العربية وبالتحولات اللاحقة في اتجاه الاشتراكية و المجتمع اللاطبقي.

المنطقة تشهد عودة قوية للفئات المتخلفة من المغرب إلى مصر ومن مصر إلى لبنان واليمن والسودان... ولذلك فإنّ الطبقة العاملة التي تتحلى على الرغم من ضعفها العددي بقدرات فكرية ونضالية وتنظيمية متطورة أصبحت المؤهلة لتجميع كلّ الفئات التي يستهدفها النهب الامبريالي من فلاحين منتجين وصغار موظفين وصغار تجّار وحرفيين ولتحقيق أهداف المرحلة الوطنية الديمقراطية و إعطائها صبغة تقدمية والمضي بها ضمن أفق اشتراكي.

ويندرج الوضع العربي في هذا الإطار العام مع اكتسائه لخصوصيات تتمثل في استهداف المنطقة العربية بشكل رئيسي من طرف الامبريالية والصهيونية بعد أن كانت الامبريالية الأمريكية قد استهدفت في فترات سابقة كوبا والفيتنام والشيلي ونيكارغوا في عهد الحرب الباردة. فهي اليوم تضع كلّ ثقلها لمواجهة حركة التحرر العربية و الاستحواذ على خيرات المنطقة والحيلولة دون النموّ المستقلّ لأي قطر من الأقطار العربية و بروز قوّة إقليمية عربية قد تهدّد الكيان الصهيوني ولضرب تيّار التضامن والتوحد القومي. إنّ إحتلال العراق والهجمات على المقاومة الفلسطينية والمناورات العسكرية و السياسية ضدّ لبنان والسودان والصومال والتدخل السافر في الشؤون الداخلية لكافة الاقطار العربية يرمي إلى اضعافها وتفكيكها واعادتها إلى العهود القروسطية وإنعاش الفئات الاجتماعية المتخلفة داخلها. فهي تستعمل جملة من الأوراق بالاعتماد على الأنظمة التابعة لها وباعداد البدائل لها إذا اقتضت الحاجة وهي بدائل إسلاموية ليبرالية لا تقلّ تخلفاً.

إنّ هذه الأوضاع الرديئة تستوجب نهوض التيارات التقدمية والعقلانية على مستوى كلّ قطر والسعي للتشاور والتنسيق فيما بينها على النطاق القومي ودفع عملها المستقلّ بالتخلص من الأوهام حول تحالفها ولو كان طرفيا مع القوى الاسلاموية المحتكرة للشارع العربي والتي يتباين مشروعها بتباين تاما مع المشروع التقدمي الوطني الديمقراطي و التي تكتسي طرق عملها طابعا استبداديا يكرّس التبعية العمياء والتي تسخرها الامبريالية لفرض مشيئتها و تأمين مصالحها ولذا فإنّ العمل معها يخدمها بينما التباين معها يدعم تطوّر العمل التقدمي.

ولدفع حركة اليسار التقدمي قطريا وقوميا وجب الالتفاف حول جملة من المهام الأساسية:

- (1) مناهضة السيطرة الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية والنضال ضدّ الصهيونية في كلّ قطر من الأقطار وعلى المستوى القومي مع التركيز على انسحاب الجيوش الانجلو-امريكية من العراق وعلى مساندة النضال الوطني في فلسطين في سبيل اقامة الدولة الديمقراطية العلمانية.
- (2) مناهضة الاستبداد في كلّ قطر من الأقطار والعمل على الظفر بحقّ المواطنة وبالحرريات الفردية والحرريات الجماعية لكافة الأحزاب والمنظمات المدنية.
- (3) الانخراط في الحركة الاجتماعية و المطلبيّة والنقابية للظفر بحقوق العمّال والفلاحين والفئات الشعبيّة الأخرى والدفاع عن القطاع العام والمرافق الاجتماعية والقدرة الشرائية والانتاج الوطني في كافة المجالات.



ندعو الجميع للتحرك العاجل على كل المستويات، وعلى رأسها التحرك الجماهيري الفلسطيني والعربي، لرفع الحصار الإجرامي عن قطاع غزة الصامد.

معاً على الدرب

حركة أبناء البلد

2007/11/19

## الجنود الأمريكيان في العراق أقرب

### إلى المرتزقة

أمام تفاقم عدد القتلى والجرحى في صفوف القوات الأمريكية في العراق، تراجع عدد "المتطوعين" من جنود وضباط راغبين في الذهاب إلى العراق .

هذه الوضعية أجبرت القيادات العسكرية والسياسية الأمريكية على اللجوء إلى عرض مبالغ مالية هامة على أفراد الجيش لتشجيعهم على الذهاب إلى العراق.

فجيش البر سينفق وحده مبلغ 200 مليون دولارا خلال السنة المالية لعام 2008 التي بدأت في أكتوبر 2007 لتنتهي في نهاية سبتمبر 2007 ستصرف في قالب منح تشجيع يتراوح معدلها بين 8 و 10 آلاف دولارا للفرد الواحد لكنها بلغت خلال الصيف الماضي حدود 20 ألف دولارا وهو ما يعادل راتباً سنوياً يتقاضاه جندي مبتدئ في القوات البرية الأمريكية.

أما سلاح البحرية فإنه سينفق 190 مليون دولار خلال نفس السنة المالية لتشجيع أفراد البحرية المعتبرين من النخب في الجيش الأمريكي على التطوع للذهاب إلى مستنقع العراق وسيستند كل عنصر متطوع من البحرية مبلغ 90 ألف دولارا.

هذا واضطرت وزارة الحرب الأمريكية إلى دفع مكافآت بـ 150 ألف دولارا لكل ضابط بلغ سن التقاعد قرر مع ذلك مواصلة الإنتماء للقوات النشيطة في العراق .

سياسة إسناد المكافأة المالية هذه تبرز ما يلي :

1- أن الإدارة الأمريكية أصبحت عاجزة على إقناع جنودها أنهم يوجهون للعراق من أجل قضية الحرية والديمقراطية في هذا البلد لذلك فهي تواجه صعوبات في حشد المتطوعين للذهاب إلى العراق.

2- أن معنويات أفراد القوات الأمريكية مهتزة وليس ثمة أحسن من المال لشحذ عزائمهم ليقوموا بمهامهم القذرة في العراق .

3- أن الجندي الأمريكي أصبح أقرب من المرتزق الذي لا يهيمه إلا المال فهو لن يذهب إلى مناطق الحرب التي أشعلت فتيلها قيادته السياسية إلا مقابل مكافأة مالية، وهو مستعد لأن ينخرط في القوات العسكرية الخاصة مثل الشركات الأمنية إذا كان عرضها أكثر إغراءً من المكافأة التي يقدمها له الجيش النظامي.

4- أن هزيمة الجيش الأمريكي في العراق لن تتأخر لأنه جيش محبط لا يدافع عن قضية عادلة.

## فلسطين: أبناء البلد تندد بمؤتمر

### أنابوليس

لا يمر يوم بدون أن يرتكب فيه نظام الاحتلال العنصري الصهيوني جرائم جديدة بحق شعبنا الفلسطيني الصامد، من اجتياحات وقتل وقصف وحصار وتجويع ومنع الدواء ومنع المرضى من تلقي العلاج واعتقالات وإقامة وتوسيع المستوطنات وبناء الجدار، الخ... هذه الحملة التعسفية تصيب جماهيرنا الفلسطينية في الأراضي المحتلة منذ 1948 أيضاً، مع تفاقم التمييز العنصري وهدم البيوت والقرى بأكملها وحل المجالس المنتخبة والاعتداءات البوليسية وغيرها...

تأتي كل هذه الجرائم استمراراً لإستراتيجية التطهير العرقي الصهيونية الرامية إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه. والمنفذ الوحيد لصد هذه الهجمة الشرسة هي وحدة الشعب الفلسطيني والمزيد من الصمود والتكاتف والتضامن العربي والأممي.

في ظل هذا العدوان المستمر تنظم الولايات المتحدة، حليفة الصهاينة وشريكته في العدوان، "مؤتمر أنابوليس" بهدف كسر ما تبقى من الطوق العربي الممانع للتعامل مع نظام الاحتلال، ولتشديد الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني وعلى قطاع غزة خاصة. وبينما يكثف الصهاينة حملتهم لتجنيد مشاركة عربية في "مؤتمر الخرايف"، لا يخفون تجهيزاتهم المتصاعدة لاجتياح موسع لأراضي قطاع غزة، كما يصعدون حملتهم الدولية لتفجير عدوان إمبريالي جديد ضد إيران بعد نجاحهم في إغراق العراق في بحر من الدماء.

وتطلب الولايات المتحدة من شركائها العرب المزيد من التنازلات المجانية على حساب الحقوق الوطنية والإنسانية لشعبنا العربي الفلسطيني، وعلى رأسها حق العودة وتقرير المصير.

وبهذا ندعو الجميع، من قيادات فلسطينية وعربية، إلى عدم الانجرار إلى فخ "الوساطة الأمريكية" التي لا تعمل إلا لصالح المعتدي الإسرائيلي، وندعوهم بدلاً من ذلك إلى تركيز كل القوة والجهود للتضامن ومساندة الشعب الفلسطيني في نضاله العادل، ومن ثم مقاطعة "مؤتمر أنابوليس".

وفي هذا السياق، نحن نرفض وندين المشروع الذي تقدم به ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة (غير المنصفة لحقوق شعبنا الفلسطيني) والذي يعتبر حماس "ميليشيا خارجة عن القانون"، إذ يبرر للاحتلال استمرار الحصار وتصعيد الهجمة الشرسة على أهلنا في القطاع، كما نرفض استمرار الاقتتال واستعمال العنف من قبل جميع الأطراف الفلسطينية ونحملها مسؤولية سقوط شهداء وضحايا وندعوهم للجلوس إلى طاولة الحوار وإنهاء الخلاف والصراع حالاً... وحدة شعبنا بجميع قواه وفصائله هي هي الكفيل الوحيد لمواجهة الاحتلال ورفع الحصار وتحقيق مطالب شعبنا العادلة...

## أمريكا اللاتينية: بداية التمرد على المستعمر القديم

ما تزال العلاقات الديبلوماسية بين إسبانيا من جهة وفنزويلا من جهة أخرى متوترة، وقد تتعدّد المسألة أكثر في الأيام القادمة.

جدّ الحادث الديبلوماسي يوم 11 نوفمبر الماضي خلال القمّة 17 التي جمعت شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) ودول أمريكا اللاتينية و المنعقدة في العاصمة الشيلية "سانتياغو". إذ صرخ الملك الإسباني "خوان كارلوس" في الرئيس الفنزويلي أن يصمت عندما كان هذا ينتقد الحكومة الإسبانية السابقة بقيادة "خوسيه ماريّا أثنار" ناعتا إياه بالفاشستي ومتهما إياه بالمشاركة في محاولة الانقلاب التي عاشتها فنزويلا في أبريل 2002.

ويبدو أنّ الملك الإسباني لم يحسب جيّدًا عاقبة تصرّفه الذي أراد من خلاله تأجيج المشاعر الشوفينية لدى قسم من الشعب الإسباني مبرزا نفسه كمدافع عن الحكومة السابقة وعن الشركات الإسبانية في القارة الجنوبية.

تصرّف "خوان كارلوس" هذا، تزامن مع الفترة الصعبة التي شهدتها المؤسسة الملكية مؤخرًا خاصة بعد منع عدد من مجلة "الخويس" الساخرة نشرته فيه صورة كاريكاتورية لولي العهد الإسباني وزوجته وماتلتها من عمليّات إيقاف ومحكمة لمتظاهرين انفصاليين في إقليم كاتالونيا إثر حرقهم لصور الملك.

زيارة العاهل الإسباني لمدينتي سبتة ومليلة جاءت أيضا في نفس السياق، وقد نجح فعلا في استرجاع قدر من شعبيّته. لكنّ الشركات الإسبانية الكبرى لم تستسغ تماما هذه السياسة، إذ أنها تخشى على مصالحها في أمريكا الجنوبية وكذلك، بدرجة أقل، على مصالحها في المغرب الأقصى.

لم تقتصر الحادثة على مشادة كلامية فحسب، بل أنّ الملك الإسباني زاد الطين بلة عندما غادر قاعة الاجتماعات أثناء مداخلة رئيس نيكاراغوا حيث كان هذا الأخير بصدد انتقاد تصرّف الشركات الإسبانية في بلاده ومتهما السفارة الإسبانية بالتدخل في شؤون نيكاراغوا الداخلية أثناء الانتخابات الفارطة. انتقادات الرئيس تشافيز لم تنقطع، بل ازدادت وتيرتها ورافقتها اتهامات الرئيس البوليفي "إيفو مورالس" للحزب الشعبي الإسباني اليميني بالتآمر على بلاده عبر مساندة الحركات الانفصالية في المناطق الثرية في بوليفيا. كما خرج الرئيس البرازيلي مدافعا عن نظيره الفنزويلي ومذكرا بأنّ تشافيز رئيس منتخب بشكل ديمقراطي ومن حقه، كما هو من حقّ جميع الرؤساء المشاركين في القمّة، التعبير عن آرائه.

شعبيّة تشافيز لم تنقل بعد تلك الحادثة بل زادت داخل فنزويلا، والحال أنّ البلاد على أبواب استفتاء دستوري، كما زادت خارجها إذ نجح تشافيز في تحويل الأمر من خلاف بينه وبين الحكومة الإسبانية السابقة إلى مساهمة للدور الذي تلعبه إسبانيا في القارة الجنوبية بكاملها. في هذا الإطار، يمكننا فهم ما قصده الرئيس الكوبي فيدل كاسترو عندما قال أنّ تشافيز قد ربح معركة إيدولوجية هامة في العاصمة الشيلية.

\*\*\*\*\*

### قمّة شعوب أمريكا اللاتينية

انعقدت في العاصمة الشيلية "سانتياغو" أيام 7 و8 و9 نوفمبر 2007 تحت شعار الصداقة والاندماج، قمّة شعوب أمريكا اللاتينية شاركت فيها أحزاب وجمعيات ومنظمات مدنيّة اجتماعية وثقافية وأكاديمية.

واحتضنت جامعة الفنون والعلوم الإجتماعية - التي ازدانت بالمعارض الفنيّة والعروض الموسيقية والتظاهرات الثقافية - ورشات عمل وحلقات نقاش تدارست فيها عدّة مسائل متعلّقة بالعدالة الإجتماعية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين. وتعدّدت الرؤى والمقترحات حول طبيعة العلاقات الاقتصادية المنشودة، سواء بين دول أمريكا اللاتينية أو مع بقية دول العالم. وفي ختام أعمالها، صادقت المنظمات والشخصيات المشاركة في القمّة على بيان طالبت فيه باسترجاع الموارد الطبيعيّة المنجمية والمائية والبحرية والغابية وموارد الطاقة. كما طالبت باصلاح زراعيّ يحقق الإكتفاء الغذائيّ. وشدّد البيان على ضرورة العمل التضامنيّ بين الشعوب معتبرا إياه البديل عن الرأسمالية النيوليبرالية، وعلى ضرورة حلّ النزاعات العالقة بين مختلف دول المنطقة وضمان حرية تنقل الأشخاص وحقهم في الهجرة.



## روسيا تريد إنهاء العمل بالاتفاقيات المذلة وغير المتكافئة التي أبرمها مصنفو الإتحاد السوفياتي

كلنا نعلم أن الدول الإمبريالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية نجحت خلال السنوات الأخيرة من حياة الإتحاد السوفياتي في فرض إتفاقيات على هذا الأخير بتواطء من قادته ومقدمتهم غوربتشوف و يلتسين بالخصوص مستغلة هزيمة الإتحاد السوفياتي في أفغانستان ووهنه الإقتصادي وتراجع تأثيره السياسي عالمياً.

واغتتمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الوضع وتفكك الإتحاد السوفياتي وإنهيار حلف فارصوفيا لإقحام جل بلدان أوروبا الشرقية في حلف الناتو لإقامة قواعد عسكرية على حدود الإتحاد السوفياتي وفي أفغانستان وعدد من بلدان آسيا الوسطى كما طورت علاقاتها السياسية والعسكرية مع كل من الهند وباكستان. وقررت في النهاية إقامة نظام عسكري سمته الدرغ المضاد للصواريخ في كل من بولينا وتشيكيا.

هتلر الجديد أي الرئيس بوش الابن لا يزال يدعي أن هذا الدرغ يرمي لحماية البلدان الحرة والديمقراطية من البلدان المارقة كما يسميها في إشارة لإيران ويؤكد أن هذا النظام العسكري الهجومي ليس موجهاً ضد روسيا.

السلطة في روسيا الآن لم تعد ساذجة ولا بلهاء كما كان مصفي الإتحاد السوفياتي غوربتشيف أو عميل الولايات المتحدة يلتسين واعتبرت أن هذا الدرغ الصاروخي هو جزء من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف إلى تطويقها عسكرياً لذلك أصبحت تطالب بانتهاء العمل باتفاقية فيانا لعام 1987 التي فرضت قيوداً على تنقل القوات العسكرية الروسية الكلاسيكية (أي غير النووية) على أراضيها لأن البلدان الغربية الممضية على تلك الإتفاقية لا تحترم بنودها.

كما صرح الرئيس الروسي بوتين عند استقباله في بداية شهر أكتوبر لوزير الخارجية والدفاع الأمريكيين بأن بلاده تنوي الإنسلاخ مع المعاهدة الخاصة بنصب الصواريخ المتوسطة المدى الممضاه عام 1987 إن لم تصادق عليها حليفتا الولايات المتحدة الأمريكية الهند وباكستان.

يبدو واضحاً أن روسيا تفتنت إلى أن الولايات المتحدة بالخصوص والدول الغربية عموماً لم تكن نزيهة في ادعائها بإنهاء الحرب الباردة.

هذه الدول أبقت على حلف الناتو والولايات المتحدة بالخصوص رفعت من ميزانية وزارة دفاعها وطورت صناعتها العسكرية ونهجت سياسة خارجية اتسمت بالتوسع ونشر قواها في عديد مناطق العالم فضلاً عن شن الحروب العدوانية.

مقابل السياسة العدوانية والمغامرة الأمريكية لم يبق لروسيا من بد إلا أن تقرر إنهاء العمل بالاتفاقيات المذلة لها واستعادة مكانتها وهذا ما يزعج البلدان الإمبريالية الغربية عموماً والولايات المتحدة خصوصاً.

\*\*\*\*\*

### إكوادور

أعلن المسؤول الأول في شركة "بتروإكوادور" الحكومية أن بلاده ستلغي العقد الذي يربطها مع الشركة النفطية "سيتي أورينتي" اللبنانية، وأنها ستترفع شكوى قضائية ضد الشركة الأمريكية "أكسيدنتال بتروليوم" بعد أن ألغت عقدها في شهر أبريل 2006 بسبب تصرفها في أسهم بطريقة غير قانونية.

يحاول الإكوادور كذلك استرجاع الديون المتخلدة بذمة الشركة النفطية الإسبانية "ربسول- إ.ب.ف.". كما تستعد الحكومة لفتح تحقيق حول وضع الشركة الصينية "أنديس بتروليوم" والشركة البرازيلية "بيتروبراس".

الإكوادور يتهم شركات النفط الأجنبية بعدم احترام قانون أبريل 2006 الذي يقضي باقتسام فائض الربح بين سعر الخام المتفق عليه في عقود الإستغلال وسعره في السوق.

\*\*\*\*\*

### دول العالم تتضامن مع كوبا

عرضت كوبا يوم 30 أكتوبر 2007، عبر وزير خارجيتها، لائحة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تطالب فيها الولايات المتحدة الأمريكية برفع الحظر المفروض على الجزيرة منذ سنة 1960. وصادقت 184 دولة على اللائحة الكوبية فيما رفضتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وجزر المارشال (60 ألف ساكن) وجزر بالاو (20 ألف ساكن). وامتنعت "ميكرونزيا" عن التصويت وغابت عن الجلسة ثلاث دول هي ألبانيا وسلفادور وممثل المنطقة الخضراء (العراق).

وكانت كوبا قد قدمت منذ سنة 1992، 16 لائحة ضد الحظر المفروض عليها فازت في جميعها بتأييد أغلب الدول. يذكر أن اللوائح المصادق عليها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة -أين تملك كل الدول حق التصويت- غير ملزمة على عكس قرارات مجلس الأمن الممثل في 15 دولة تتمتع 5 منها بحق النقض.



للهمينة والسيطرة على ثروات الشعوب بالمانورات السياسية والحروب العدوانية.

## أمريكا وباكستان:

### هل يكون تبديل السروج فيه راحة؟

تسارعت الأحداث في باكستان بشكل يبدو وكأنه فجئ إلا أن هذا التسارع له عوامل مهدت له. فحالة الاحتقان في هذا البلد تعود بوادها إلى ما قبل تكشير برويز مشرف عن أنيابه تجاه كل المخالفين له في الرأي من قوى سياسية وهيئات حقوقية ومكونات مجتمع مدني حتى تلك التي تشكل رمزا للدولة (القضاة). هذا الوجه الشرس لرجل عسكري اغتصب السلطة بالانقلاب تزامن مع مرحلة جديدة في السياسة الأمريكية وهي مرحلة: النظام العالمي الجديد الداعي لاستبدال الدكتاتوريات المفصوحة بتحالف ليبرالي مع الإسلام المعتدل في الشرق. ورغم مراهنة الامبريالية الأمريكية على مشرف في صراعها مع تنظيم القاعدة فإن هذا الأخير أتى من الأعمال القمعية ما يجرح أمريكا ويحدث نوعا من الجفاء مع أوراقها البديلة في هذا البلد فيصبح وضعها أكثر تعقيدا خاصة وأنها مقبلة على مرحلة جديدة من الصراعات في الشرق ارتباطا بالملف الإيراني وبتصاعد القوى الاقتصادية المهددة للمصالح الأمريكية (الصين خاصة).

وهو ما حدا بها إلى التمهيد للتخلي عن مشرف بعد أن كانت داعمة له وممارسة ضغوط عليه للإذعان لمطالب "المعارضة" والتي ترى أن الوقت قد حان لبروزها أكثر على مسرح الأحداث لتكون البديل الأمثل في هذه المرحلة. إلا أن التركيبة السياسية الباكستانية غير مريحة بالشكل الذي تريده الإدارة الأمريكية فهي تشكل فسيفساء من القوى السياسية التي تختلف في درجة ارتباطها بالامبريالية الأمريكية. ومن هنا فهذه الأخيرة تحاول أن توجد توليفة سياسية مشكلة من هذه القوى تضمن هيمنتها على الأوضاع مهما كان مآل الجنرال مشرف. ويبدو أن هذه الإدارة وجدت في "بني ظير بوتو" الشخصية القادرة على لعب دور الريادة في هذا المسعى. وقد راوحت "بني ظير" بين التحالف مع مشرف وتقاسم السلطة معه على أساس مسكها بدواليب السياسة ومسكه هو بدواليب الجيش وهو ما كان يروق للإدارة الأمريكية أن يتم باعتبار التجربة العسكرية لهذا الرجل خاصة في قيادة الصراع الدموي مع القبائل الداعمة لتنظيم القاعدة على الحدود مع أفغانستان. غير أن تعنت مشرف وهروبه إلى الأمام معلنا حالة الطوارئ وما يصاحبها من إجراءات قمعية صارخة جعلت الجميع يتجهون إلى تشكيل تحالف سياسي بديل لا يخرج عن التوجه الأمريكي العام بل شجعت إدارة بوش من خلال دفع التقارب بين "بني ظير بوتو" الليبرالية والمرتبطة على الدوام مع المنظومة الغربية وبين "نواز شريف" الإسلامي "المعتدل" ومن خلال محاولة ترويض سائر الفصائل الإسلامية التي تراوح بين التعاطف مع القاعدة وبين الانخراط في المشروع الأمريكي. وتلعب السعودية دورا بارزا في انجاز ذلك الترويض وتحقيق مخارج أمريكية تستفيد من أخطاء الماضي في مرحلة تبدو فيها المنطقة مقبلة على هزات عنيفة محورها التصادم بين رغبة الشعوب في التحرر وامتلاك مقدراتها، ومساعي الامبريالية

### دور المال في الإنتخابات الأمريكية

ستشهد الولايات المتحدة الأمريكية عام 2008 إنتخابات رئاسية لإختيار من سيخلف النازي الجديد بوش الابن على رأس الإدارة الأمريكية كما سيصوت الأمريكيان في نفس الوقت لإنتخاب نصف أعضاء الكونغرس.

وبات متأكدا أن الإنتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة ستكون الأكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة بل في العالم ذلك أن المبلغ الأدنى المطلوب تجميعه من أجل الخوض الحملة الإنتخابية (أي الترشح لرئاسة الولايات المتحدة) ضبط بمليون دولارا أمريكيا أي 1,250 مليون دينارا تونسيا.

هذا المبلغ الخيالي أحبط عددا من أعضاء الكونغرس من حكام الولايات الذين كانوا ينوون الترشح للإنتخابات الرئاسية فخيروا الإنسحاب، فلا التمويل العمومي يكفي لمجابهة مصاريف هذه الحملة ولا صداقاتهم قادرة على توفير هذا المبلغ الخيالي.

قلة قليلة سوف تتمكن اذن من جمع المبلغ المطلوب من أمثال هيلاري كلينتون وتشير كلّ الدلائل إلى أنها ستكون مرشحة الحزب الديمقراطي وسوف لا تعول السيدة هيلاري على التمويل العمومي أولا لأنها لا تريد أن تكبل نفسها بقيود هذا التمويل وثانيا لأنها في غنى عنه اذ يتولى زوجها الرئيس السابق جمع التبرعات لها لدى قطاعات هامة من أصحاب رأس المال المتنفذين في أمريكا وعبر جمع المساعدات من كبار الأثرياء واللوبيات المعروفة كاللوبي الصهيوني بإقامة حفلات عشاء ويصل معلوم المشاركة فيها إلى حد 30 ألف دولار للشخص الواحد.

وستتسابق إحتكارات البترول والبورصة وصناعة الأسلحة في الإغداق بسخاء كبير على مرشحي الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي لدعمهما حسب مدى التزام كلّ منهما في الدفاع عن مصالح هذه الجهات. كما سيوزع اللوبي الصهيوني دعمه بين مرشحي الحزبين لضمان مساندة كليهما للكيان الصهيوني مساندة مطلقة. بطبيعة الحال يصعب على المترشّحين التقدميين تجميع مليون دولار إذ هم يعتمدون فقط على دعم الكادحين والأحرار من الشعب الأمريكي وهؤلاء يعانون من صعوبات الحياة كالعامل غير القار والأجور المنخفضة.

ليس هناك من شك إذن أن سير الإنتخابات في أمريكا ومآلها يتحكم فيها حزبان اثنان هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي وهذان الحزبان يتعاونان مع رأس المال الإحتكاري الأمريكي بالأساس ويمثلان مصالحه ولا يختلف اثنان أن المال المتدفق من الإحتكارات الأمريكية هو الذي يصنع الرؤساء والنواب ويوجه الرأي العام ويؤثر على الناخبين.

إنها ديمقراطية لرأس المال فقط وهي دكتاتورية ضد الكادحين. والإقتراع في أمريكا هو طريقة لإضفاء مشروعية على دكتاتورية رأس المال لا أكثر ولا أقل.

بالأزمة التي تعصف بالقطاع البنكي وتراجع المبيعات من السيارات في الولايات المتحدة.

هكذا يحمل رأس المال وكعادته الأجراء أزمته الخانقة فيلحق بالعديد منهم بجيش البطالين لضمان الربح الأقصى بالترفع في وتيرة العمل (العمال المتبقون سينتجون نفس كمية السيارات في كريسلر) مقابل التخفيض من الأجور اعتمادا على تضخم عدد العاطلين عن العمل .

## الولايات المتحدة :

### أزمة قطاع صناعة السيارات تحمل على كاهل الطبقة العاملة

يعيش قطاع صناعة السيارات في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات أزمة من معالمها الأساسية:

1- تراجع مبيعات الشركات الثلاثة الكبرى الأمريكية (كريسلر، جنرال موتورز، فورد) في السوق الداخلية إلى حدود 50% من عدد السيارات أمام مزاحمة السيارات الأجنبية وخاصة اليابانية منها .

2- تراجع إقبال الأمريكيين على شراء السيارات ، ومن المنتظر أن ينخفض عدد المبيعات إلى أقل من 17,2 مليون سيارة هذه السنة مقارنة مع العام الفارط وسيتواصل هذا الانخفاض خلال عام 2008 وهذا بلغت المبيعات من السيارات خلال الأشهر التسع الأولى من هذه السنة 12,34 مليون وحدة مسجلة إنخفاضا بـ 3,4% .

3- سجلت الشركات الثلاثة المذكورة منذ بداية 2005 خسارة جمالية تقدر بـ 25 مليار دولارا .

4- أقدمت هذه الاحتكارات على حذف عشرات الآلاف من مواطن الشغل أي طرد عدد من عمالها. أسباب هذه الأزمة متعددة نذكر منها إرتفاع أسعار النفط، وأزمة قطاع القرض الرهنى العقاري، ومزاحمة السيارات الأجنبية صغيرة الحجم الأقل إستهلاكاً للنفط وذات الأسعار المنخفضة وأخيرا تدهور المقدرة الشرائية لملايين الكادحين الأمريكيين المعرضين للتسريح والعمل الهش والمكبلين بالقروض.

في هذا السياق نشير إلى أن شركة كريسلر قررت أخيرا حذف 10.000 موطن شغل إضافية خلال عام 2008 وسينضاف هذا العدد إلى 13.000 موطن شغل تقرر حذفها خلال المدة المتراوحة بين 2007 و 2009 والمعلن عنها في بداية سنة 2007 معنى ذلك أن شركة كريسلر ستلقى بـ 23.000 أجيرا للبطالة خلال 3 سنوات وهو ما يمثل 28% من مجموع أجرائها البالغ عددهم 82.000 أجيرا .

العمال المزمع طردهم يتقاضون أجورهم بالساعة وقد شملهم اتفاق بين إدارة المؤسسة ونقابة قطاع السيارات في الولايات المتحدة بمقتضاه التزمت المؤسسة بالإبقاء على هؤلاء الأجراء مقابل التخفيض في أجورهم وإسناد التصرف في جريات تقاعدهم إلى صندوق توظيف مالي .

لكن إدارة الشركة لم تحترم تعهداتها وقررت الإستغناء عن ذلك العدد الضخم من الأجراء معللة ذلك بأن مبيعاتها انخفضت بـ 05% منذ بداية السنة الجارية هذا من جهة وبخسارة بلغت 1,4 مليار دولارا تكبدتها خلال عام 2006 ومن جهة ثانية بضرورة الضغط على الأعباء الإجتماعية (أجور وملاحقها) من أجل ضمان قدرتها على المنافسة ومن جهة ثالثة وأخيرا

## الولايات المتحدة :

### كاد المريخ أن يقول خذوني

حمل الرئيس الأمريكي إبران مسؤولية اندلاع الحرب العالمية الثالثة إن هي توصلت إلى صنع القنبلة الذرية (هكذا!) بالفعل إن نهج التسلح من شأنه أن يهدد السلم العالمي ويخلق مناخا يهيء للحرب ، هذا فضلا على أن السباق نحو التسلح كان دائما على حساب المصالح الحيوية للشعوب .

لكن المتسبب الأول في هذا الوضع هو الإمبريالية والرجعية عموما وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لنتمتع مليا في الأرقام التالية التي أوردتها مجلة " شترن" الألمانية.

\* 564 مليار دولار هو مقدار الميزانية العسكرية الأمريكية لعام 2006 أي ما يعادل 4,1% من منتوجها القومي الخام وتحتل المرتبة الأولى في العالم .

\* 7888 مليون دولار قيمة صادراتها من الأسلحة وهي تاجر السلاح الأول في هذا الكون .

وأول حرفائها الكيان الصهيوني الذي يتسورد ما قيمته 5503 مليون دولار من الأسلحة .

\* 10.000 رأس نوي تملكها الولايات المتحدة تجهز 72 طائرة استراتيجية و 14 غواصة نووية تجوب العالم ليلا نهارا ولها 500 صاروخا عابرا للقارات حاملا لرؤوس نووية .

\* يتألف الجيش الأمريكي من مليون و 200 ألف رجل وله 12 حاملة طائرات ويمتلك 4200 طائرة مطاردة ومقنبلة و 8000 دبابة و 94 بارجة بحرية .

\* للجيش الأمريكي العديد من القواعد خارج بلاده في كافة القارات تقريبا علاوة عن التسهيلات العسكرية ونذكر من بين هذه البلدان : إيطاليا - ألمانيا - إنكلترا - العراق المحتل - أفغانستان - كوريا الجنوبية - تركيا - اليابان - جيبوتي الخ ... هذا علاوة عن قاعدته الدائمة والمتقدمة "إسرائيل".

فمن يهدد يا ترى السلم العالمي ؟ ومن من الممكن أن يتسبب في كارثة إنسانية ثالثة إذن ؟

## حزب العمال الكردستاني وتركيا في خضم المشاريع المتضاربة

الإدارة الأمريكية لإنجاح مشروعها "الشرق الأوسط الكبير" أو "الجديد".

فبين حق الأكراد في إقامة دولة وتشكيل حكومة وطنية خاصة بهم تحمي مصالحهم وتحافظ على هويتهم وبين تحولهم إلى أداة بيد الامبريالية الأمريكية يقف حزب العمال الكردستاني ثابتاً في مواقفه ومواقفه يمارس نضاله المسلح ضد الحكومة التركية التي تغتصب حقوق الأكراد دون رضوخ للضغوطات الأمريكية الساعية إلى ترتيب الأوضاع لفائدتها.

كل ما تقدّم يجعل الوضع قابلاً لمزيد التقبّر والصراع قابلاً لمزيد التآجج ومقاتلو حزب العمال الكردستاني جاهزون للدفاع عن حقوقهم وحرية مناطقهم حتى الموت أو فرض أنفسهم كنموذج للأكراد الوطنيين ولا الأكراد المرتهنيين للامبريالية الأمريكية الخادمين لمصالحها.

يشهد شمال العراق والمناطق الجبلية على الحدود التركية العراقية (ديار بكر) في الوقت الراهن صراعاً بين القوات التركية والمقاتلين الأكراد المنتمين لحزب العمال الكردستاني. وهو صراع مرشح للتصاعد في صورة فشل كل المحاولات لإنهائه أو لتأجيله.

فما هي أسباب هذا الصراع وما هي خفاياه؟

يرتبط هذا الصراع في أصله برفض تركيا حق الأكراد في تقرير مصيرهم وفي إقامة دولة خاصة بهم وهو أمر يزعج كل دول المنطقة التي يتواجد فيها الأكراد. إلا أن الأمر يحنّ أكثر مع تركيا التي كانت ولا تزال ترفض الاعتراف حتى بالهوية الكردية فتمنع حقوقها بما في ذلك الاعتراف باللغة الكردية فما بالك بدولة كاملة الحقوق ومما يزيد تعقيد المسألة هو سعي الامبريالية الأمريكية لإقامة قاعدة عسكرية لها في الشمال العراقي تتولى من خلالها الانطلاق في عملياتها العسكرية ضد إيران في حال قررت شن هجوم عسكري ضدها خاصة وقد فشلت في التحكم في الساحة العراقية بسبب تفجر الأوضاع هناك بسبب عاملين أولهما تصاعد عمليات المقاومة المسلحة ضد القوات الأمريكية مما يجعل هذه القوات عرضة للهجمات المتعددة التي تفقدها حالة الاستقرار الأمر الذي يجعل عملها العسكري ضد أي بلد قابلاً للفشل وثاني هذه العوامل هو التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي والتي وقعت تغذيتها مع قديم الاحتلال. هذه التركيبة تحولت أيضاً إلى عامل إزعاج يجعل القوات الأمريكية عاجزة عن الاستقرار في أية منطقة من العراق واتخاذها قاعدة ارتكاز خاصة لها فلا الشيعة ولا السنة أيضاً يقبلون أن تتحول مناطقهم إلى قواعد أمريكية.

هذه العوامل ترجّح رغبة الامبريالية الأمريكية في التمركز في المناطق الكردية بالشمال العراقي ضمن دولة تسمح لها بذلك. إلا أن هذه الدولة مرفوضة في تركيا التي وإن كانت حكومتها تعتبر من الحكومات الإسلامية المعتدلة وذات الروابط المتينة مع أمريكا غير أن هذا لا يمنع من تحركها ضد المشروع الأمريكي حين يتعلّق الأمر بالخط الأحمر (دولة كردية جامعة لكل أكراد المنطقة) وهو ما يفسّر الضغوطات التي تمارسها على الإدارة الأمريكية للتدخل واستعمال القوة لمنع حزب العمال الكردستاني من القيام بعمليات عسكرية ضد القوات التركية. ومن الأوراق التي تلعبها في الضغط والتهديد بالتدخل في التراب العراقي وهو ما لا تقبله أمريكا صاحبة الرغبة في إقامة قاعدة لها في تلك المنطقة مما جعلها تدعو تركيا إلى "ضبط النفس" لتتولى هي ترتيب المسألة مع الحكومة الكردية في الشمال العراقي الذي تحوّل إلى مجال مفتوح للكيان الصهيوني وعناصر الموساد وتعهّدت هذه الحكومة الدمية بإنهاء تواجد حزب العمال الكردستاني في المناطق الكردية إرضاء للامبريالية الأمريكية خاصة وأن هذا الحزب معروف بتوجهه اليساري الراديكالي وهو يرفض أن يكون ورقة توظيفها أمريكا لمشاريعها في المنطقة كما هو الشأن بالنسبة لحكومة البرزاني أو الحكومة التركية التي تمثل النموذج الأمثل للإسلام السياسي "المعتدل" والذي تعوّل عليه

تتشرف حركة التجديد بدعوتكم لحضور  
النظاهرة التي تنظمها بمناسبة أربعينية  
المناضل الوطني التقدمي الفقيه محمد النافع  
وذلك يوم الأحد 25 نوفمبر 2007  
ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً  
بدار الثقافة المغاربية "ابن خلدون" بتونس  
العاصمة

الأمين الأول  
أحمد إبراهيم

الإرادة " لسان حال حزب العمل الوطني الديمقراطي "  
موقع " الإرادة " : [www.hezbelamal.org/alirada](http://www.hezbelamal.org/alirada)  
البريد الإلكتروني: [alirada@hezbelamal.org](mailto:alirada@hezbelamal.org)

للاشتراك في قائمة مراسلات الحزب

ارسل رسالة فارغة موضوعها **SUBSCRIBE**

إلى [aliradainfo-request@listas.nodo50.org](mailto:aliradainfo-request@listas.nodo50.org)

## المساواة بين الجنسين: تونس في المرتبة 102

نشر "المنتدى الإقتصادي العالمي" - وهو منظمة عالميّة مستقلة تأسست سنة 1971 ومقرّها جنيف بسويسرا- تقريره السنوي تحت عنوان "التقرير العالمي للفجوة بين الجنسين لعام 2007".

شاركت جامعتا كلفورنيا وهافارد في اعداد البحث الذي شمل 128 دولة واعتمد على اربع ركائز وهي: المشاركة الاقتصادية والمشاركة السياسية والصحة والتحصيل العلمي. احتلت الدول الاسكندنافية مقدّمة الترتيب (السويد ثم النرويج ثم فنلندا) بينما احتلت الدول العربية آخره (نذكر منها: الكويت 96- سوريا 103- الأردن 104- الجزائر 108- مصر 120- السعودية 120 واليمن 128). أمّا بالنسبة لتونس فقد تراجع ترتيبها الى المركز 102 بعد ان كان 90 في السنة الفارطة وجاء خلف العديد من الدول الافريقيّة مثل نميبيا (29) وتنزانيا (34) والموزمبيق (43) وغانا (63).

أغلب دول أمريكا اللاتينيّة تفوّقت بدورها على تونس في هذا المجال أيضا. وحققت كوبا المفاجأة هذه السنة (المركز 22) متقدّمة بذلك على النمسا (27) والولايات المتّحدة (31) وسويسرا (40) وفرنسا (51) وإيطاليا (84). وفيما يلي نعرض جدولين نقارن فيهما بين دولتين متقاربتين من حيث عدد السكان والمساحة وهما تونس وكوبا.

تونس المرتبة 102		كوبا المرتبة 22		
اناث	ذكور	اناث	ذكور	
31 % *	78 %	51 %	82 %	المشاركة في الشغل
9 %	91 %	34 %	66 %	رؤساء ومديرون واعراف
---	---	62 %	38 %	فنيّون
65 %	83 %	100 %	100 %	المتعلمون
64 سنة *	61 سنة	70 سنة	67 سنة	أمل الحياة
23 %	77 %	36 %	64 %	المشاركة في البرلمان
7 %	93 %	16 %	84 %	حقائب وزارية

### ارقام أخرى

تونس	كوبا	
23	6	عدد وفيات الاطفال عند الولادة (في العشرة الاف ولادة)
120	33	عدد وفيات الامهات عند الولادة (في المائة الف ولادة)
30 يوما	126 يوما	مدّة استراحة الأمّ بعد الولادة
67 %	100 %	أجرة الأمّ خلال راحة ما بعد الولادة

\* اعتمد "المنتدى الإقتصادي العالمي" على احصائيات منظمات دولية مختلفة منها منظمة الصحة العالمية. الارقام لا تتطابق دائما مع الاحصائيات الرسمية التونسية حيث امل الحياة 74,2 سنة ونسبة مشاركة المرأة في الشغل 24,9.

### تظاهرة نسائية

تتشرف الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات بدعوتكم لحضور الندوة المغاربية التي تنظمها بمساندة مؤسسة فريدریش إيبيرت حول موضوع :

### " مسيرة النساء المغاربيات نحو المساواة "

وذلك أيام 24 و 25 نوفمبر 2007 من الساعة التاسعة صباحا إلى الساعة مساء بنزل أريحا الكائن بنهج فلسطين عدد 110 تونس البليفيدير.